السنة الاولى   الجزء ٤   ١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٦



تصدر مرة في الشهر

لصاحبها ومحررها

الخوري بولس قرألي

الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر
تليفون رقم ٢٥ — ١٠ (زيتون)

La Revue Syrienne

MENSUELLE, HISTORIQUE ET LITTERAIRE

Organe des Communautés Chrétiennes de Syrie

Propriétaire — Rédacteur

L'abbé PAUL CARALI

Direction : 16 Rue Damanhour, Héliopolis (Egypte)

Tel. N° 10 — 25 (Zeitun)

Abonnement Annuel en Egypte 60 P.T.

A l'Etranger 92 frs. = 3 dollars et demi = 14 Shill.

1ère. Année   No. 4   Avril 1926.

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر

رجاء

نرجو من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا الى الآن قيمة اشتراكهم ان يتفضلوا بارسالها الى الادارة نقداً او تحويلا باسمنا على بوستة مصر الجديدة .

ويمكنهم في القطر المصري تسليمها الى حضرات الافاضل الآتية اسماؤهم

في الاسكندرية حضرة الخوري لويس ملحةُ بالطركخانة المارونيه
« المنصورة « ظاهر افندي الريس صاحب لوكاندة باريس
« طنطا « جورج افندي ابراهيم سكرتير الجمعية السورية
« بورسعيد « بولس « الصولي وكيل شركة مصايف لبنان
« الزقازيق « القس جرمانوس صفير بالبطركخانه المارونيه
« المحله الكبرى « الخواجه اسعد ابو زخم التاجر

في القاهرة مكتبة زيدان بالفجالة . ومكتبة زلزل بشارع ابو السباع

وقد تطوعت ادارة مجلة « المسرة » الغراء في حريصا (لبنان) لقبول قيم اشتراكات مجلتنا . فالأمل من حضرات المشتركين في سوريا ولبنان ان يسلموها اليها أو الى حضرات وكلاء مجلتنا في هذه الجهات المذكورين في الجزء الاول . ويمكنهم ايضاً ان يحولوها الى فرنكات ويرسلوها الينا بواسطة احد المصارف .

وقد وضعنا في منزلنا بمصر الجديدة حيث ادارة المجلة عدة تليفون رقمها ٢٥ ـ ١٠ (زيتون)



تصدر مرة في الشهر

السنة الاولى الجزء ٤ ١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٦

رسائل التأييد والنقد والعتاب

وردت الينا رسائل تأييد عديدة وقرأنا في الجرائد والمجلات كلمات تقريظ لا نستحقها ولا نذكرها الا كتحبيذ لخطتنا في المجلة وكتنشيط للمثابرة عليها. لأن المبدأ يهمنا أكثر من شخصنا. ومع ذلك نخوفاً من ان تثقل على القراء، نقتصر هذه المرة على نشر ثلاث رسائل بعث بها الينا أصحاب مقامات عالية دينية ووطنية وأدبية. الاولى شرفنا بها سيادة المطران عبد الله خوري النائب البطريركي الماروني المعروف عند الجميع بسعة العلم والصدر والاعمال الوطنية والخيرية. والثانية اتحفنا بها سعادة عبد الله باشا صفير صاحب المواقف المشهورة والآراء الصائبة في الجهاد الوطني. والثالثة بعث بها الينا عيسى افندي المعلوف الاديب المعروف بمباحثه التاريخية وجهوده الادبية.

حضرة الجليل الغيور الخوري بولس قرألي المحترم

نهدي اليكم البركة والدعاء عن شوق الى رؤيتكم. وصلتنا أعداد مجلتكم السورية الاول والثاني والثالث حافلة بالمباحث الادبية والمواضيع الاجتماعية والوثائق التاريخية الوطنية. فتصفحناها بلذة وارتياح، وأثنينا عليكم ثناء تستحقه همتكم وتستدعيه نهضتكم العلمية ووطنيتكم الحقة. وسألناه تعالى ان يتيح لكم نجاح مسعاكم وتحقيق فكرتكم التي ترمي الى ربط الشعوب السورية بوحدة التحاب والتآخي، وتعالج الشؤون الاجتماعية، وتقدم للملأ تاريخها المجيد مزداناً باعاظم الرجال وجلائل

الأعمال ، احياء للسلف وتبصرة للخلف ، ورفعاً لشأن اسم السوري في المهاجر ، فيحمله ذووه عالياً مشرفاً

انا نحبذ خطتكم هذه المبتكرة ونعلق على غيرتكم وسعة اطلاعكم كبير الامل بجليل الفوائد ، اذ تتابعون ما بدأتم به بنشاط وروية نعهدهما فيكم ، ويوحيهما اليكم علمكم الكهنوتي الراهن المستقى من أوثق المصادر واصفى الموارد . فنجاح الاعمال موكل الى الثبات والعزم ، ولكم من خبرتكم واندفاعكم الى الخير ما يكفل الوصول الى الغاية باذن الله . نسأله تعالى ان يبارك عملكم هذا المجيد ويلهمكم ما به رضاه وخير القريب وان يقيض لنا كلنا خدمة وطننا المحبوب والاجماع على تعزيزه بمنه وكرمه

الداعي لحضرتكم

٢٧ اذار سنة ١٩٢٦ المطران

عبد الله خوري

النائب البطريركي

***

٢٣ مارس سنة ١٩٢٦

مصر الجديدة

حضرة الاب الجليل الخوري بولس قرألي المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام انني طالعت بامعان الثلاثة الاجزاء التي صدرت من مجلتكم السورية النفيسة والتي حققت اسمها وبرنامجها بما جمعته من التواريخ والاخبار المتعلقة بسوريا ولبنان . وقد أحسنتم في نشر تاريخ السوريين في مصر منذ القرون الاولى لتاريخ هذه البلاد المباركة لاجل الادلال على ما بين القطرين المصري والسوري من الروابط المتينة على مدى الايام ، والتي تفسر تعلق السوريين بجارتهم السعيدة ، مما يجعلهم أقرب الناس اليها وأحرى بعطفها من غيرهم . كما اننا استحسنا نقلكم للاخبار المفيدة المتعلقة بالديار السورية واللبنانية من الجهتين الادبية والعمرانية.

وقد اعلنتم عزمكم على السعي للتأليف بين الطوائف غير مراعين سوى العاطفة الوطنية فاستحققتم بهذا اجمل ثناء ولا سيما ان صفتكم الكهنوتية تجعل خطتكم هذه مثالاً للتسامح والائتلاف

فلاجل بلوغ الغاية السامية التي تصبون اليها يحسن تحاشي كل ما من شأنه إحياء

ذكرى المنافرات القديمة بين الطوائف،مثل ذكر اضطهاد طائفة الروم الارثوذكس لطائفة الروم الكاثوليك الكريمة في حلب الشهباء في اوائل القرن الغابر. وقد زينتم الجزء الثالث من المجلة برسم غبطة بطريركها الجليل فجاء نشر التاريخ مناقضاً للغاية التي توخيتموها من نشر الرسم الكريم

كذلك انتقادكم في العدد الاول لما نشره المرسلون الاوربيون عن اخلاقنا الموهومة في بلادهم،فقد جاء ايضاً مناقضاً لغايتكم ايضاً. لانكم بذلك اهجتم نفوس مواطنينا على هؤلاء المرسلين مع ما لهم علينا جميعاً من الحسنات التي تغفر لهم تلك السيئة . نعم ان من المستحسن ردعهم عن مثل هذه الاختلاقات،غير انه ينبغي السعي الى ذلك في بلادهم لا في بلادنا ، تحاشيا لتعكير العلاقات الودية معهم

اننا واثقون بنجاح مجلتكم الغراء لو ثابرتم على نشر ما أشرنا اليه في بدائة هذا الخطاب ، وتحاشيتم الانتقادات التي أشرنا اليها . وهذا ما نتمناه لحضرتكم مكافأة على مجهوداتكم وفخراً لابناء طائفتكم ومواطنيكم أجمعين

الداعي
عبد الله صفير

***

زحلة ٢١ اذار ١٩٢٦

سيدي الصديق العلاّمة رعاه الله

ان المجلة السورية بقلم منشئها المعروف بتحقيقه هي الضالة المنشودة لتحقيق التاريخ الوطني . فان كثيراً من مطاوي الابحاث المفيدة لايزال قيد الخزائن القديمة أو في حوزة من اهمله فنسجت عليه العناكب قطرات وأكل عليه الدهر وشرب ، وغلفه الغبار المتراكم . فقد حان أن نتنبه من غفلتنا ونسعى لاظهار هذه الآثار المفيدة،وقد أعرض عنها الباحثون وتلهوا بغيرها من السفاسف والترهات التي ما انزل الله بها من سلطان . ونحن في عصر التحقيق وفي عهد التدقيق . نرى الغربيين يؤلفون كتاباً في تحقيق مسألة باحثين عن أسبابها وعللها. ونحن لا نلتفت الى الحقائق المخبأة في بيوتنا وخزائننا وأديارنا. على ان كثيراً منا عرفوا فائدة هذه النفائس منذ القديم وسعوا في نشرها بعد طيها . وكان منهم حضرتكم الآن فلكم جزيل الشكر على هذه الخدمة الوطنية الصحيحة

ولقد جمعت كثيراً من الآثار لكتابيَّ «تاريخ الاسر الشرقية العام» و«تاريخ سورية المجوفة» و«مجلتي الآثار» فحال دون نشر ذلك مطبوعاً عوائق سعيت الآن لتمهيدها . ولعلَّ الله يوفقني إلى ما نويت

فاهنئك بهذه التحفة الادبية طالباً لها الانتشار ولك مزيد التوفيق، شاكراً لك هديتك هذه أيها الصديق العلاَّمة حفظك الله لصديقك الداعي

عيسى اسكندر

المعلوف

***

نشكر لسيادة المطران عبد الله خوري وسعادة عبدالله صغير باشا وحضرة عيسى أفندي المعلوف كلمات التشجيع التي تفضلوا بها علينا . ونفتخر برؤية قوادنا الروحيين والوطنيين وعلمائنا المدققين في طليعة المنشطين لمشاريع الوطن العزيز والعاملين على توحيد كلمة ابنائه .

وقد كتب الينا أحد كتبة أسرار غبطة بطريركنا الماروني : « ان الجميع هنا (في الكرسي البطريركي) يطالعون مجلتكم بارتياح »

وقد نشرنا رسالة صاحب السعادة عبد الله صفير باشا كما هي معما فيها من الانتقاد، عملاً بالصراحة التي توخيناها واعتبرناها من اكبر واجبات الصحافي الشريف. وهذا لا يمنعنا من حق الدفاع

فبخصوص ماقاله سعادته عن نشر وقائع مذبحة حلب، نلفت نظره الى ما قلناه في فاتحة مقالتنا فيها (صفحة ٣٢) ان غايتنا من نشرها هي تبرئة جمهور الروم الارثوذكس من تبعتها والروم الكاثوليك مما نسب اليهم فيها ، والقاء مسؤوليتها على البطريرك القسطنطيني اليوناني اولاً ، وعلى خورشد باشا حاكم حلب ثانياً . ونظن اننا بلغنا غرضنا الا فيما يختص بالمطران جراسيموس اليوناني الذي اضطرتنا الحقيقة ان نلومه على تحريض الحاكم واغرائه ، من دون أن يكون له قصد بقتل الابرياء . فهذه المذبحة ربت في قلوب الفريقين أحقاداً لا تزال الى الآن . وقد تحققنا ذلك بنفسنا في الربيع الماضي في أثناء زيارتنا لحلب . فهل نترك هذا الدمّل عاملاً في قلوب مواطنينا او نفتحه بمبضع التحقيق فتنفجر موادُّه السامة ويستريح مريضنا ؟

وإن نحن نسينا فالتاريخ لا ينسى . وهذه المذبحة كما قلنا اصبحت اكبر نقطة سوداء

في تاريخ طائفة الروم الارثوذكس .وقد اختلفت روايات كل فريق فيها .والوثيقة التي في يدنا لشاهد عيان محايد وهي في مصلحة الروم الارثوذكس والكاثوليك معاً . أفلا ننشرها و نشرحها للوصول إلى الحقيقة وتقريب القلوب بين الطرفين

ثم اننا نعتقد أن تحريف التاريخ او اهمال نشر نقطة مهمة منه ذنب لا يغتفر للمؤرخ، والمخطوط الذي بيدنا ذو قيمة تاريخية من الدرجة الاولى. لانه مفكرة دوّن فيها صاحبها اهم حوادث عصره في حلب. وقد دونها كما يظهر لنفسه لا للجمهور. فقد تحاشى الانتقاد وابداء الملحوظات وكتبها بايجاز كلي كمذكرة يرجع اليها في المستقبل اذا قصد شرح هذه الحوادث . فجاءت مفكرته خالية من الغرض . فهل نهمل منها هذه الحادثة المهمة ، والصراحة في العتاب اكبر عامل للتفاهم بين المتنافرين ؟

واذا كان في هذه الفاجعة المؤلمة مايذكرنا المنازعات القديمة ، التي ويا للاسف مازالت باقية حتى الآن ، أفلا نتخذها درساً قاسياً لنتائج هذه المنازعات التي عادت بالضرر على كلا الفريقين وبالنفع على الحاكم وحده . وهل في مرارة الدواء ما يسوغ عدم تجرعه أو يمنع فائدته الشافية ؟ .

ونحن نؤكد لسعادته أن مواطنينا الروم الارثوذكس قد فهموا جيداً غرضنا من نشر هذه الوثيقة ، عوضاً عن أن يستاؤوا ، بل شكرونا وحبذوا خطتنا . ولو نشرنا بياناً باسماء مشتركي المجلة لعلم سعادته انهم يؤلفون نحو نصفهم . وهذا اكبر دليل على تأييدهم ايانا وادراكهم قصدنا

وكما لامنا سعادته على نشر مقالة المرسلين الافرنج فقد لامنا غيره. فنرجوه أن يراجع ما نشرناه في هذا الصدد في الجزء الثاني من المجلة صفحة ٦٩ ، فيعرف غايتنا من نشرها ويعذرنا كما عذرنا غيره .

العتاب

وقبل أن نختم هذه الكلمة نرى من واجبنا أن نشير الى سوء التفاهم الذي حصل بيننا وبين حضرة الخوري بطرس غالب . فقد احب خضرة الاب العالم والكاتب البارع الخوري مارون غصن ، استاذ الخطابة في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ، ان يسعى في ازالته (١). فقابل حضرة الخوري بطرس المذكور وكتب

(١) راجع ما قلناه في هذا الصدد في الجزء الثاني من المجلة صفحة ٦٧ تحت عنوان « الصفعة »

الينا ما يأتي« كان جوابه انه لم يتفق معك على ان يكون وكيلاً للمجلة ، ولا جرى بينك وبينه حديث يدل على سوى انك طلبت منه أن يساعدك بشيء من قلمه. وقال ايضاً ان انتقادك عليه كان جارحاً ، وهو لم يشأ ان يدخل في الجدال محافظة على الاسم الكهنوتي »

فنجيب اننا لا نشك في ذمة حضرة الخوري بطرس غالب لاننا نعتقد باستقامتها. ثم ان ما دوّناه في مفكرتنا عقيب مقابلة حضرته مرتين وثلاث في الربيع الماضي يشهد لنا نحن ايضاً بالصدق فيما قلناه. فلم يبق امامنا الا أن نقدر ان حضرة الاب بطرس قد نسي ما دار بيننا من الحديث في هذا الشأن . ونحن نشهد على نفسنا بصراحة اننا طلبنا ايضاً مساعدة حضرته في الكتابة ، وهو اقدر منا على ذلك لتضلعه من التاريخ الشرقي واللغة العربية عدا اللغات الغربية التي يجيدها . ولا غرو فحضرته من افضل كهنة طائفتنا المارونية ومن اكثرهم تقوى وعلماً ، وتمنعه عن مجادلتنا دليل واضح على رحابة صدره . ونحن يسرنا أن نكون مغلوبين في هذا المضمار ، وان يكون له الفضل علينا بالسكوت .

اما قوله أن انتقادنا لحضرته كان جارحاً ، فنحن لم نقصد انتقاد شخصه بل عمله ، اي نسبته الكذب الينا واعلانه عنه في جريدة البشير وهي اكثر الجرائد انتشاراً بين الاكليرس الشرقي . خصوصاً أن هذا التكذيب وصل الى آذان الجمهور قبل ان تصل مجلتنا اليه . فكان له ماكان من التأثير على سمعة مجلتنا الحديثة . فرأينا من الواجب ان نتدارك وقعه السيء وندافع عن نفسنا . ومع ذلك فنحن نعتذر له ولغيره عن مجلتنا اذا كانت في اول دخولها الى معركة الجهاد الوطني قد جرحت بعض الذين تعرضوا لها في الطريق ، فهي لم تدرك في اول اندفاعها وحماستها أنهم من الاصدقاء المخلصين ، وانهم لم يقصدوا من وقوفهم في وجهها غير ارشادها

وفقنا الله جميعاً لما به خير الوطن والنفوس

الجاليات السورية في القطر المصري

طنطا

قياماً بالواجب الصحافي والوطني، وهو الاطلاع على أحوال مواطنينا أينما حلوا، ورغبة في التعرف فيهم ومحادثتهم والاستفادة من معلوماتهم ومما لديهم من الآثار والتقاليد، عزمنا على القيام شهريا برحلة في بعض جهات القطر المصري.

فركبنا القطار الحديدي في صباح الاربعاء ٢٤ فبراير الماضي قاصدين مدينة طنطا. ولم تمض خمس دقائق حتى رأينا نفسنا نسير بسرعة بين الحقول الباسمة والمزارع الهادئة. وكان أول من قابلناه نسيم الحقول المنعش، جاء للسلام علينا بأريجه الممزوج بعبير الزهور وبرائحة الأعشاب. وأخذ يداعب جفوننا ويدخل بدون كلفة الى صدرنا فرحاً منعشاً. فعرفنا فيه الصديق الصدوق وسمير الصبى المخلص. وتذكرنا شغفنا السابق به وكيف كنا نسافر اليه ساعات للتمتع به وباشعة الشمس الجميلة رفيقته، وبمشاهدة الحقول النضرة مسكنه

ولما رأينا نفسنا في صحبة هؤلاء الاصدقاء، نسينا بمؤانستهم ضوضاء المدينة وضغط انفاسها وعناء المكاتب وصرير الاقلام ومنظر تلول الجرائد التي تركناها مكدسة على مكتبنا تنتظر عودتنا. وأخذنا نسرح الطرف طليقاً يميناً وشمالاً، وقد ارتاح الى نضارة الطبيعة وتلألؤ المياه وترنح الاغصان. وأخذنا نغبط القرويين، الذين كنا نراهم في طريقنا، على معيشتهم الهادئة ورؤوسهم المستريحة، وننظر بعين الحسد الى قراهم ومزارعهم الرمادية، المجتمعة كقطعان الغنم على الابسطة الخضراء وتحت ظل الاشجار

ولم نفق من احلامنا الا وقد وقف القطار في محطة طنطا. فقرعت الاجراس وتعالت الاصوات وتراكض البائعون والحمالون والمسافرون. فقلنا لا حول ولا . . . وسلمنا حقيبتنا الى الحمال وسرنا وراءه صاغرين، آسفين لعودتنا سريعاً الى معمعة الحياة والحركة والكلام، واضطرارنا الى الاحتكاك بالناس قريباً، ومقابلة وجوه غريبة، ربما تكون متحذرة منا او ربما عابسة في وجهنا، مع اقتحام الطرق لحادثتها

ومراضاتها ، والاجابة عن اعتراضاتها وملحوظاتها ، ثم حملها على مشاركتنا في الرأي وتحبيذ مشروعنا ومعاضدته ، والى ما هو أصعب من هذا وذاك ...

وكان أول باب طرقناه مدرسة حضرات الآباء الافريقان . فقابلونا ببشاشة طيبت نفسنا ، ووجدنا بينهم المعارف والاصدقاء القدماء الذين تركناهم من زمن بعيد ونسيناهم ، ولكنهم لم ينسونا بل هرولوا للسلام علينا والترحيب بنا . وجمعية الافريقان من خيرة المرسلين العاملين في مصر وافريقيا الغربية والمستعمرات الفرنسوية ، ولهم في طنطا مدرسة شهيرة عامرة تضم نحو اربعمائة تلميذ . وقد انشأوا للشبان نادياً تعرفنا فيه بحضرة الشاب الاديب الاستاذ يوسف كرم مدرس العلوم الفلسفية سابقاً في كلية مولان بفرنسا ، والناجح الاول في امتحان الفلسفة بين تلاميذ كلية السوربون الشهيرة بباريس .

ثم خرجنا لمقابلة مواطنينا . وكان اول من زرناه حضرة الاب الفاضل الخوري ميخائيل جمال وكيل بطريركية الروم الكاثوليك . فحبذ مشروعنا وشجعنا واشترك في المجلة . ثم زرنا حضرة الاب العالم الخوري جرجس يعقوب وكيل بطريركية الروم الارثوذكس في طنطا ، فلم يبخل علينا بالتأييد . وقد وجدنا في باقي افراد الجالية السورية ، الذين تيسر لنا مقابلتهم ، حماسة وطنية جعلتنا نشكر الساعة التي فكرنا فيها بهذه الرحلة . فلم يتأخر واحد من الذين قابلناهم عن الاشتراك ، بل كانوا يدلوننا على غيرهم ويرافقوننا الى اصدقائهم ومعارفهم . وقد وعدنا صاحب العزة بديع بك قربه رئيس الجمعية الخيرية السورية بان يدعو الجالية السورية الى الاجتماع ويحثها على الاخذ بناصر المجلة « لأنها المجلة الوطنية الوحيدة التي تخصنا » . وتطوع حضرة الخطيب الاديب جورج افندي ابراهيم كاتب اسرار الجمعية المذكورة بأن يتكلم في شأن المجلة ويتوكل عنها في طنطا وجوارها

وتمتاز الجالية السورية في طنطا عن سواها بروح الالفة والتفاهم الذي يربط جميع اعضائها على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم . وقد الفوا لهم جمعية خيرية ذات فرعين للسيدات والرجال ضمت جميع افراد الجالية السورية . وقد نشطوا ونجحوا في كل الاعمال : فمنهم تجار القطن واصحاب الشون ومعامل الحليج ، كالخواجات جورج وميشيل خوري والخواجات دهان . ومنهم سماسرة هذا الصنف كالخواجات نايف عماد ونخله بصال ونجم انطون ويوسف نادر وليان خباز . ومنهم تجار المنيفاتورة

والاجواخ والفحومات والـكماليات لم يسمح لنا الوقت من زيارتهم جميعاً ،ولـكننا قابلنامنهم الخواجا خليل نادرتاجروترزي والخواجا فريدفارس تاجر فحومات وادوات العمار . ولنجلي المرحوم عازار الترك مستودع كبير لبيع الاخشاب .ومنهم المقاولون المختصون بفحت الترع وانواع الابنيـة كالخواجات روفائيـل داوود واولاده والخواجا يوسف بهنـا واخيه، والخواجات ابراهيم وامين واسعد الغصين . ومنهم اصحاب املاك كالخواجات امين العقل والخواجاجورج خوري صاحب لوكندة الشرق . ومنهم الصيارفة كالخواجات مراد يونس فركوح واولاده، وفضل الله ناصر، وعيد اخوان. ومنهم المحامون كاصحاب العزة بديع بك قربه ويوسف بك الصوراني ،والاساتذة ميشيل احوش وجورج دهان وغيرهم . ومنهم الدكاترة مثل جورج وميشيل سمعان صاحبي المستشفى الشهير،وقد انشاه على احدث طرز .والدكاترة سليم نمور وتيودور تودري ، واسكندر احوش وبتراكي ناصر . والـكيماويون مثل نسيم افندي ياود وجورج عجان . والموظفون مثل فكتور افندي لطف الله باشمحضر المحكمة المختلطة وغيرهم كثيرون لا تعي الذاكرة اسمائهم ومنهم

وقد لاحظنا ان اغلب طائفة الروم الارثوذكس في طنطا من مهاجري حمص، واكثر الطائفة المارونية من اهل بكفيا وجوارها

المنصورة

المنصورة عاصمة الدقهلية وأكبر مركز تجاري في الوجه البحري. ولها في التاريخ اسم لا يقل في كبره عن مركزها التجاري.

المنصورة ، حيث كسر الجيش المصري شوكة الصليـبيين ولحقهم حتى فارسكور فأجهز عليهم . المنصورة سجن الملك لويس التاسع وقواده ومقبرة جيشه العرمرم . المنصورة، شبكة صادت الآلاف من المسيحيين الغربيين واللبنانيين فتحولوا مع الوقت إلى وطنيين ، وما زال دمهم يجري إلى الآن في بشرة هؤلاء المارين : صور جميلة، قامات هيفاء ، بياض مشرب بالشقرة ، عيون زرقاء وليدة الافرنج وعيون سوداء نجلاء وليدة السوريين مدة قرون عديدة .

كنا ننظر إلى المارة ونحن في طريقنا من المحطة إلى الفندق ونتساءل: ترى هل هذا الشاب الرشيق الحركة من دم باريسي وهل هـذه الفتاة حفيدة لبناني . في

حركاتهم وقدودهم وشعورهم ووجوههم شيء غريب عن مصر، مهما التفوا بالجلاليب. فالبشرة هي هي في نضارتها بعد مرور كل هذه القرون، والقد هو هو في رشاقته، والعيون هي هي في جاذبيتها. ولم تطفىء سبعمائة وأربعة وسبعون سنة شيئاً من لمعانها. وتكوين الوجه، وهذه الثغور المنضمة الرقيقة، وهذه الجباه الواسعة المرتفعة، هي وجوه وجباه وثغور أولادنا ومواطنينا

صعدنا إلى الفندق متأثرين بهذه الافكار وجلسنا إلى النافذة المطلة على النيل فاذا هو صفحة بيضاء واسعة ناصعة البياض تجري على سطحه المراكب فاتحة اجنحتها البيضاء كالحمام المرفرف فوق المياه. فسألناه أين ذهبت يانيـل بدماء اجدادنا التي سالت فيك أنهاراً ؟ اغسلتها ؟ اشربتها؟ اتنكرها وتقابلنا بوجه صبوح بريء؟..

نظرنا الى شاطئه الآخر فاذا طلخا قائمة عليه ببيوتها اللبنية المتلاصق بعضها ببعض، وقد صعدت منها المداخن. المداخن ؟ أولسنا في القرن الثالث عشر؟ سرحنا الطرف في الابسطة الخضراء الممتدة حولها حيث احتشـدت جيوش الصليبيين من افرنج ولبنانيين فلم نجد إلا حقولاً باسمة. فأين اختفت الجيـوش وأين تسربت دماؤها ؟

ولـكن مالنا نسأل هذه الخضرة عن دماء اجدادنا وهي ابنة السنة، ابنة الشهر. هي طفلة ظهرت على وجه البسيطة بسيطة، لاتعرف شيـئاً من ويلاتها الحاضرة والماضية. وهذا سر ابتسامتها الساذجة التي ليس فيها كلفة ولاغش

ولما رشقناها ببصرنا غاضبين سمعنا لسان حالها يقول: اتسأل عن دماء اجدادك؟ لقد شربتها التربة المختفية تحت ثوبي الناعم وابتسامتي البريئة. شربتها ولم تغص بها بل ابتلعتها وهضمتها وانبتتني انا عليها. فما ذنبي ؟ أجدادك جنوا على أنفسهم وما جنيت على احد..

كانوا اثني عشر الفاً اغتروا بمواعيد الصليبيين فلحقوهم إلى هذه الارض. امّلوا أن يسحقوا الثعبان المصري في وكره ثم يرتدوا آمنين لامتـلاك الاراضي المقدسة. تركهم يدخلون في وكره فالتف عليهم وطحن من طحن وامر الباقي. فمنهم من سقط طعاماً للسيف او هدفاً للنبال. ومنهم من مات جوعاً ومنهم من سلم أو اسلم، ومنهم وهم الاكثرون، اسروا ونقلوا الى معتقلات القاهرة. فنوا ولم يبق منهم إلا النزر القليل، وجدهم الاخ انجلو الفرنسيسكاني ورفقاؤه بعد واحد وخمسين

سنة شيوخاً اناخ الدهر عليهم واحدبتهم السنون والسلاسل وهزلتهم الاشغال الشاقة. قال: وكانوا اذا رأونا مارّين في محلات الاسرى يمسكون ايدينا ويرسمون باصابعنا اشارة الصليب على جباهم ويتلجلجون بلغة لا نفهمها لأنهم شرقيون لا يعرفون اللغات الغربية .. يتلجلجون ويتلعثم لسانهم وتخنقهم العبرات . . . يقبلون ايدينا بشوق وحرارة . . . ويبلونها بدموع سخينة . . .

مساكين ايها الشيوخ الاسرى علامَ تبكون في هذه الارض الغريبة ؟ اعلى امركم وذلكم بعد عزكم وحريتكم في روابي لبنان ! .. اتبكون مياه لبنان العذبة وهواءه البليل المعطر برائحة ارزكم وصنوبركم .. اتبكون مناظره الواسعة وبحاره الزرقاء اللامعة؟ اتبكون بيوتكم ونساءكم واولادكم ؟ .. اتبكون حرمانكم كل هذا وانتظاركم موتاً قريباً غريباً ؟.. ستدفنون في تربة سخنة لا تحنّ .. ستموتون غرباء، لا عين تدمع لوداعكم ولا قلب يرفرف فوق ارواحكم ولا ثغر يتمتم بالصلاة على انفسكم الخارجة من اجسادها المهزولة

اغمضوا جفونكم فلو علمتم ما جنيتموه على بلادكم لتقرّحت ولم يعد الموت يقوى على إطباقها ...

اغمضوها سريعاً فتفتح امامكم ابواب الابدية ومنها تنظرون ماجنى هوَسكم على اخوانكم في الوطن .

اقتدى الملك لويس وعظاؤه انفسهم بالمال والمدن وعادوا إلى بلادهم حيث وجدوا بيوتهم عامرة ونساءهم فاتحة الاذرع لاستقبالهم واولادهم فرحين وخدامهم متهللين بقدومهم ... وبقيتم انتم في الاسر والذل ، وبقي اولادكم واخوانكم في لبنان تحت رحمة خصومهم حكام سوريا .فتعاقد هؤلاء وجيشوا عليهم الجيوش واجتاحوا جبالكم منبت الحرية والاستقلال وعزة النفس . اكتسحوها . هدموا الكنائس والاديار ، حرقوا البيوت ، فتكوا بالرجال وسبوا النساء والاطفال . تركوا قراكم العامرة خراباً يباباً ينعق البوم في انقاضها .... ولم يجد بعدئذ احفادكم راحة مع خصومهم الاقوياء . فساموهم الذل واذاقوهم الجوع والموت ...

كل هذا عاقبة وثوقكم بوعود الافرنج وتعلقكم باذيالهم !

***

وبينما انا غائص في هذه الافكار واذا بيد لطيفة لمست كتفي فافقت من حلمي المزعج ورأيت صديقي ظاهر افندي الريس صاحب الفندق واقفاً امامي

لله اين انا ؟

اهلاً وسهلاً ! كلمتان ازالتا الكابوس المزعج عن عيني . فنظرت فاذا انا في فندق باريس بالمنصورة . نعم فندق باريس وصاحبه لبناني . وقد اخذ يحدثني عن اللبنانيين والسوريين المستوطنين في المنصورة ، فعجبت كيف عادت باريس إلى المنصورة وكيف عاد السوريون واللبنانيون اليها بعد مضي بضعة قرون ، ناسين ما نزل باجدادهم من الكوارث والاهوال . فسبحان مغير الاحوال والقلوب . هرولت إلى المدينة فاذا السوريون واللبنانيون يعترضونني في طريقي ويرحبون بقدومي . واذا واجهات البيوت والدكاكين مغطاة باسماء المواطنين من تجار وسماسرة ومحامين واطباء . لهم كنائس ومدارس وجمعيات واندية ، وهم ههنا بكثرة ونعمة

فللروم الكاثوليك كنيسة يخدمها حضرات الآباء المخلصيون الحلبيون . وقد استقبلنا رئيسهم قدس الارشيمندريت بناديكتوس عبد النور بالبشاشة التي يمتاز بها اهل حلب ، واشترك بسرور في المجلة . ولهم جمعية خيرية يرأسها الخواجا يوسف الياس خياط ، وكان مريضاً فلم نشأ ان نزعجه ، لكنه من مؤيدي المجلة . وللموارنة انطوش وكنيسة وكيلهما حضرة القس لورنسيوس يمين الشبابي الذي اخذ يسعى منذ استلامه لوظيفته في اصلاحهما . ولهم مدرسة ابتدائية ناجحة تقبل الفقراء من كل الطوائف مجاناً ، وما تطلبه من الاخرين لا يوازي مصاريفها . والاب لورنسيوس ساع في تكبيرها وابلاغها الى حد الاتقان . ولهم ايضاً جمعية خيرية يديرها حضرة الهمام الخواجا كنج الجميل اكبر تاجر في هذه المدينة ومن اصحاب العقارات واليسار.

وللروم الارثوذكس كنيسة يقوم بخدمة رعيتها حضرة الخوري جرجس توما. ولهم جمعية خيرية ضمت خيرة الشبان والوجوه تحت رئاسة حضرة صاحب العزة الدكتور اسكندر بك جريديني المشهور بعلمه وغيرته . زرناه فكان من مشجعينا في مشروعنا ، وقد اهدى الينا تنشيطاً لنا كتاب «ريحانة الارواح» لمكرديج الكسيح مخطوط سنة ١٧٤٥ . وهو كتاب ثمين يقع في ١٠٦ صفحات سننشره تباعاً في مجلتنا خوفاً من ان تلعب به يد الضياع . واضاف الى هديته اثرين ثمينين ، اولهما امر ممهور بختم محمد علي باشا مصلح مصر الى عزمي باشا يعزله فيه

عن وظيفتة ، تاريخه ١٣ شعبان سنة ١٢٥٢ (٢٤ نوفمبر سنة ١٨٣٦) ، والثاني كتاب من سلام ابراهيم علي باشا الى اخيه احمد باشا بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ١٢٥٠ (٥ ابريل سنة ١٨٣٥) يخبره فيه انه ترك دمياط فى ٢ ذي الحجة من تلك السنة (الاربعاء) ووصل الى عكا يوم الجمعة صباحاً . والمخطوطان باللغة التركية التي كانت اللغة الرسمية فى ديوان محمد على باشا

والسوريون فى المنصورة قابضون على ناصية اهم فروع التجارة والمهن . فمنهم تجار القطن واصحاب الشون ، كالخواجات حيدر شيحان ، وسليم شهدان خوري شقيق سيادة المطران عبدالله خوري كاتم اسرار غبطة البطريرك الماروني ، والخواجات بطرس نحول ، ونجيب سعد ، وسليم وقيصر موسى ، ونجيب قسيس . ومنهم اصحاب المزارع الواسعة والدوائر الكبيرة مثل ورثة المرحوم الكونت خليل دي صعب ، وورثة صوصه ، والوجيه نجيب بك سرسق صاحب عزبة الدنابيق التي يديرها حضرة الخواجا لطف الله جهشان وكيلها ، وحضرة الشيخ مجيد حبيش ناظرها . ولحضرة الخواجا جورج داوود عزبة قريبة من المنصورة . وتجار القطن وسماسرته من السوريين عديدون فيها ، نذكر منهم الخواجا ميشيل سماحه وله عقار جديد فى الحسينية ، والخواجات انطون صعب واخاه شكري مدير شونة البنك العثماني

وقد كادوا يحتكرون مهنتي الطب والمحاماة فى هذه المدينة .

فمن اطباء الجسم صاحبا العزة الدكتور نجيب بك القيم والدكتور فيليب بك عقل ، والدكتور ميشيل افندي ايوب طبيب البلدية ، والدكاترة سليم شويري وامين عبودي واسكندر سالم وفتح الله جاهل

ومن اطباء الاسنان الدكتور اسكندر بك الجريديني ، وميشيل مرعي ، وتوفيق واكيم . وللخواجا فؤاد سالم اجزخانة ومعمل كيماوي شهيران . وللخواجات الياس واندريا سكاكيني مكتبة كبيرة ومطبعة متقنة .

ومن المحامين اسكندر باشا مقصود وولده هنري ، وعبدالله بك شديد ، وسليم قسيس ، ونجيب بويز ، والفريد قسيس ، والبر فاضل ، وجورج مطر ، وبشاره عبودي ، وبطرس غليونجي ، والفريد جوهرجي

وفى تجارة المنيفاتورة وجدنا فرعاً لمحلات الصيدناوي الشهيرة ، يديره حضرة

الشاب النشيط الخواجا يوسف نجار . ومن تجار هذا الصنف الخواجا ميخائيل اوضه باشي واخوته . وغيرهم كثيرون ممن لم يتسنَّ لنا زيارتهم لضيق الوقت

وقد عرفنا من اصحاب الفنادق حضرات الخواجات خليل بحري صاحب فندق سميراميس وصاحب اتقن مطعم في هذه المدينة . ثم الخواجا ظاهر الريس صاحب نزل باريس الذي تفضل بالتوكل عن المجلة ، واخواه الخواجا بشاره صاحب فندق كلاردج ، وهو من الطبقة الاولى بين الفنادق ،والخواجا ابراهيم صاحب فندق امبريال

وقد واجهنا من الموظفين جورج بك سابا رئيس قلم الرهونات بالمحكمة المختلطة ، ومعه الافندية جورج قسيس وعبدالله فارس رئيس الكشافة اللبنانية وعبد الله نعمه وكيل هذه الجمعية . وفي هذه المحكمة ايضاً الافندية جورج وانطون قصيري وحبيب سالم وجورج شدياق وانطون عقاد والياس شبلي . ومن وكلاء المحلات التجارية والبنوكة حضرة الخواجا لويس حشيمه وكيل محل رباط وهو من المقاولين ايضاً ، وحضرة الخواجا الياس ديب وكيل محل سيارات فورد وحضرة الخواجا سليم شامي وكيل بنك صوصه والخواجا منصور شلهوب وكيل زراعة صوصه. ونحن نعتذر الى الذين أهملنا ذكرهم وهم كثيرون لا تسع الذاكرة اسماءهم ، ولم يتسع لنا الوقت لمقابلتهم . ولكن امامهم متسع كافٍ من الوقت ليطبعوا اسمهم في ذاكرتنا ومعروفهم في قلوبنا بانضمامهم الى اخوانهم المشتركين في المجلة ...

المحرر

الساعة السورية

كنت مستخدماً في احدى صيدليات بيروت الكبرى ،وذلك منذ سنة وأكثر، فاتت سيدة افرنسية واعطتني وصفة دواء « روشته » وسألتني عن الوقت اللازم لاعدادها فقلت :

ثلاثة ارباع الساعة يا سيدتي

فقالت ضاحكة : — ان ثلاثة ارباع الساعة عندكم معاشر السوريين كثيراً ما تمتد الى الثلاث ساعات واكثر فهل ساعتك سورية أم فرنسية ؟

فاجبت ممتعضاً : — لا بل سورية ياسيدتي ،وسترى

ثم تركتها واسرعت باعداد الدواء حتى انهيته بعد اربعين دقيقة أي قبل الميعاد المعين بخمس دقائق. ثم تركته في مكانه وانصرفت لاعداد دواء سواه

وكانت هي تراقبني بطرف خفي . فلما رأتني تركتُ الشغل بدوائها سألتني مبتسمة:

— لِمَ تركت دوائي ؟

— لانه انتهى يا سيدتي

— ولماذا لا تعطيني اياه ؟

— لان الميعاد المعين لم يأت بعد فلم يزل امامنا خمس دقائق

— ولكنه انتهى . فمالنا اذن والميعاد . هاته ودعني انصرف

— ولكنني ياسيدتي لو تأخرت دقيقة واحدة لكنت اقمتِ عليَّ القيامة واتهمتِ السوريين بالنفاق وعدم الوفاء بسببي . فانا سوري وانتِ علمتيني الآن ان أكون ثابتاً في كل ما أقول وافعل . فرجائي اليك اذن ان تنتظري

— وانتَ يا صاح قد علمتني الآن ايضاً امثولة مفيدة وهي عدم الاستهزاء من أحد .

وكان الوقت المعين قد انتهى فاخذت الدواء وانصرفَت شاكرة !

فؤاد (عن مجلة العرائس)

تاريخ السوريين في مصر

بقلم الخوري بولس قرألي

الفصل الثاني

علاقات المصريين الجنسية والسياسية مع الحثيين والفينيقيين (تابع)

٥ — حروب الفراعنة مع السوريين

لما طرد ملوك طيبة الملوك الرعاة من أرض مصر ولحقوهم الى فلسطين ، فُتحت عيونهم على خيرات سوريا وعرفوا مواطن الضعف في اهلها والطرق الموصلة اليها . ففكروا في اقتحامها وغنم ثروتها ، وساعدهم على ذلك انقسام آل فلسطين الى عدة قبائل متنافرة كما قدمنا ، ورغبة سكان فينيقيا في التجارة والملاحة والصنائع والعلوم

ونفورهم من الحروب التي لا فائدة منها ، والتي نتيجتها الخراب والاضطراب . فكان الفراعنة في كل مرة يدخلون سوريا تخضع لهم عشائر فلسطين ، وأكثرهم مزارعون آمنون ، ويفتح لهم الفينيقيون أبواب مدنهم مفضلين ، فقد شيء من حريتهم ودفع جزية معلومة على فقد راحتهم وخسارة تجارتهم الرابحة ، خصوصاً في القطر المصري ، فضلاً عن عدم طاقتهم المقاومة . ولم يلق الفراعنة مقاومة حقيقية الا في القسم الشمالي من سوريا المعروف عندهم بأسم زاهي ، أي من سكان جزيرة أرواد وممتلكاتها الساحلية ، ومن الحثيين أصحاب قادس وحلب . فقد كان هؤلاء شديدي المراس ، صعبي الانقياد ، مشغوفين بالخيل والمركبات ، ومعدات النزال . فكان المصريون معهم في حرب دائمة ، فيخضعونهم أو يصالحونهم ولكنهم حين يبتعدون عنهم يخلع هؤلاء نيرهم وينكثون عهودهم . ولم يهدأوا حتى عجزوا وشاخوا ثم تلاشوا . فقد خارت قواهم بعد حروبهم خمسة قرون مع المصريين ، ومناوءتهم للملوك الاشوريين قروناً أخرى . ولما جاء الفرس الى سوريا لم يجدوا لهم أثراً . فالفينيقيون اذا كانوا احكم رأياً وأبعد نظراً منهم . ولم يتوصل الفراعنة مع كل جهودهم ، كما قال العالم مسبرو (١) الى ضم سوريا الى املاكهم او الى حكمها رأساً بواسطة قوادهم . بل اكتفوا بأخذ الجزية من أهلها ، ووضع بعض قوات عسكرية في معاقلها . فظل السوريون أحراراً في داخليتهم يحارب بعضهم البعض ويتحالفون ويفضون بينهم كل المشاكل من دون ان يتدخل المصريون في شؤونهم . ولم يكن اخضاعهم بالأمر السهل . بل كانوا اذا أرغموا على الخضوع لا يلبثون ان يثوروا لأقل سبب . ولطالما نهب الفراعنة بلادهم وكسحوا معاقلهم وخربوا مدنهم ودكوا هياكلهم وقصورهم وعاقبوا اقيالهم وسبوا منهم قبائل باسرها الى ارض مصر ، فيعودون الى الثورة لأقل داع »

٦ — غزوات توتمس الثالث

واول غزوة المصريين لسوريا كانت في السنة الثالثة لملك توتمس الذي خلف «أحمس» طارد الملوك الرعاة. فقد طمع سكان سوريا في صغر سنه فمنعوا عنه الجزية. فلما شب خرج بعساكره اليهم وكان الملوك السوريون قد تحالفوا مع الكنعانيين ،

---

(١) صفحة ٢٢٨

والقواقيادة جيشهم الى ملك قادس ، واقاموا معظم قوتهم في مجدّو بجانب جبل الكرمل . فانتصر عليهم توتمس واجتازمرج ابن عامر وما يليه الى لبنان واعمال سوريا حتى بلغ الفرات . وعاد الى مصر ظافراً يجر وراءه الوفاً من الأسرى والرهائن . ثم زحف ثانياً في الربيع التالي فاتم اخضاع سوريا . وبعد اربع سنوات توصل ملك قادس الى لم شعث قومه ، فهب توتمس للتنكيل به وبمحالفيه وحاصر قادس واستولى عليها ودك حصونها . ولما ثارت ارواد عليه ثانية عاد فأذلها ورجع الى مصر ظافراً جالباً معه كرهائن ابناء الملوك السوريين واخوانهم . وكان اذا مات احد اقيال سوريا بعث باحد هؤلاء الرهائن ليحل محله فيضمن خضوعهم وجزيتهم . وفي السنة الثالثة والثلاثين من ملكه ، ذهب توتمس الى سوريا فحمل على الاشوريين والتقى في عودته بوفود من قبل شعب زاهي ولبنون (لبنان) وأسو (لبنان الشمالي) الذي كان مشهوراً بمعادنه ، فقدم له اللبنانيون الجزية . ولما لم يخلصوا له الطاعة اضطر في السنين التالية ان يبعث اليهم والى بعض مدن سوريا الشمالية بجيش تكفل باخلادهم الى السكينة . ولما عاد ملك قادس وحصّن مدينته وحمل غيره من ملوك سوريا على الخروج عن طاعة توتمس ، اضطر هذا في السنة الثانية والاربعين من ملكه ان يجيش الجيوش مرة أخرى للتنكيل بالحثيين وحلفائهم الروتانو . فتم له فتح قادس هذه المرة ايضاً ، وبدد شمل المتألبين عليه وعاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة براحة بال من جهتهم

٧ - حروب الرعمسيسيين

ولم نجد بعده أثراً لحروب المصريين مع الحثيين سوى في ايام توتمس الرابع الذي لم يوفق كثيراً . فقد ظهر بأس الحثيين وسطوتهم في دولة الرعمسيسيين التاسعة عشرة . وهي من اقوى واشهر دول مصر . ويقول العالم ماريتّ ان «هذه الدولة المصرية من سلالة الملوك الرعاة . لان رعمسيس الثاني جدد في تانيس عبادة سوتك اله الملوك الرعاة وكان يدعو « ستعابتي » اباً وجداً له . ولم يكتف بذلك بل جعل ارتقاء جده هذا الى سدة مصر الملكية مبدأ تاريخ يؤرخ به اعمال المملكة . وهذا يدل على ان سلالة الملوك الرعاة لم تنقطع تماماً من مصر بعد خروجهم منها »

وكانت دولة مصر قد ضعفت قبل قيام رعمسيس الاول . فاغتنم الحثيون هذه الفرصة وتغلبوا على الروتانو في شمال سوريا وازاحوهم عن مراكزهم ، واتحدوا في

مملكة واحدة فسيحة الارجاء بسطت سلطتها تحت قيادة الملك «سابالت» من شاطئ الفرات حتى جبل طوروس والبحر المتوسط غرباً وقادس جنوباً. اما رعمسيس فبعد ان اتم اصلاح شؤون مملكته، قصد فلسطين فاجتاحها وتابع مسيره حتى نهر العاصي حيث قابلته جيوش لم يكن يحسب لها حساباً. فاضطر ان يعقد مع ملك الحثيين صلحاً ومعاهدة دفاعية وهجومية. مع ان ملوك مصر لم يكونوا يعتبرون ملوك الحثيين مساوين لهم في القوة

ولم يكن شاتي الاول ابنه بأوفر حظاً مع السوريين. لانه بعد ان تغلب على عرب خليج السويس الذين كانوا يقلقونه، زحف بعساكر جرارة الى فلسطين حيث لم يلق مقاومة. واستسلم له الفينيقيون ايضاً كعادتهم وقدموا الجزية له والذخائر والمؤن لجنوده. لكن الحرب استعرت بشدة امام قادس. ولما سقطت لم يسلّم الحثيون، بل ظلوا يدافعون عن وطنهم قدماً قدماً حتى اعيوا المصريين. فاضطر هؤلاء ان يعقدوا مع ملك السوريين «موتنار» الشهير صلحاً موقتاً ردوا فيه اليهم عاصمتهم قادس، ولم يشترطوا عليهم غير الكف عن مهاجمة مصر واعمالها والدفاع عنها اذا هوجمت. واصبحت سلطة مصر مقتصرة في سوريا على فلسطين وما جاورها، وعلى بلاد آرام الجنوبية وعلى فونيقي

ولم يقهر الحثيين الا رعمسيس الثاني الذي يسميه اليونانيون سيزوستريس. وكان الحثيون قد جمعوا شملهم واتتمروا بامر ملك قادس موتنار المذكور، وتحالفوا مع الفلسطينيين على مصر وانجدوهم ببعض قواتهم وحملوهم على العصيان. فحمل رعمسيس الثاني على فلسطين مرتين بلغ في احداهما الى بيروت، حيث ترك صورته منقوشة على صخر عند مصب نهر الليكوس (نهر الكلب) وهي محفوظة الى الآن، وانضم أهل حلب وكركميش والجرجاشيون والاراميون والارواديون الى الملك موتنار ولم يبق منهم ممالئاً لفرعون غير اهل صيدا وجبيل. وكان موتنار مدرباً في امور الحرب ففضل مخادعة رعمسيس وأرسل اليه اعرابيين اوهماه انه بعيد ومختبيء في حلب، وان سكان قادس خاضعين لامر فرعون. فاغتر رعمسيس بهذا الكلام واسرع الى قادس بقوة صغيرة، حتى اذا اقترب منها هاجمه الحثيون بشدة وشطروا جيشه وكادوا يقبضون عليه حياً لولا بسالته الشخصية. ولما كان قد علم بالخديعة من اسيرين عذبهما أرسل يطلب النجدات. فوصلت اليه صباح اليوم التالي، حتى اذا استجمع قواه هاجم بها

اعداءه ببسالة نادرة ، فصدمهم بعد معركة هائلة دارت فيها الدوائر على الحثيين . فأرغمهم على عقد صلح نقضوه في السنة الحادية عشرة لملكه ، واخرجوا اكثر اعمال فلسطين من يده وكادوا يحصرون المصريين في واديهم لولا همة رعمسيس الذي تمكن بعد جهاد طويل من ازاحة المتحالفين عن فلسطين ثم عن فينيقي وسوريا المجوّفة . وبعد أن تم له ذلك توغل في وادي العاصي حتى وسط بلاد اعدائه . ولم يتنفس رعمسيس الصُعَداء الا بعد حرب دامت خمس عشرة سنة قُتل في آخرها غيلةً موتنار رئيس المحالفة السورية .

٨ ـ الصلح والاخاء

وسئمت الدولتان الحروب فعزمتا على عقد صلح نهائي دائم . ووقعتا على عهدة كتب نصها اولاً باللغة الحثية على صحيفة من فضة . ثم نقشت على جدار هيكل الكرنك يقول فيها « كيتاسار ملك الحثيين العظيم . اتعهد ان يكون ابتداء من هذا النهار سلام واخاء مؤبدان بين بلادي وبلاد مصر وبين رعاياي ورعاياهم ، فلا تنشأ بعداليوم عداوة بيننا البتة، بل يكون ملك مصر العظيم اخاً لي ، واكون انا اخاً له، منضماً اليه كأن لنا قلباً واحداً » ومن شروط المحالفة معاهدة دفاعية هجومية بين البلادين ، واتفاق على تسليم المجرمين « واعادة المهاجرين من الصنّاع بدون اذية » وقد حافظ الطرفان هذه المرة على هذه المعاهدة قرناً كاملاً . فكانت سوريا من جبيل الى الجنوب تخص المصريين ، ومنها الى الشمال تخص الحثيين .

وقد وطد الاثنان وثاق الاتفاق بالمصاهرة ، فتزوج رعمسيس من ابنة كيتاسار ، ثم دعا حماه الى زيارته فلبى دعوته ، ولاقاه رعمسيس في مدينة جاسان (حيث كان بنو اسرائيل) واستصحبه إلى طيبة ، حيث ترى إلى الآن صورة رعمسيس الثاني منقوشة بقرب صورة امرأته وحميه .

وقد كان لهذه المملكة السورية تأثير يذكر في ديانة المصريين ولغتهم وعاداتهم كما سيأتي القول(١)

* * *

---

(١) راجع في حروب الفراعنة مع الحثيين مسبرو صفحة ١٥٩ — ٢٠٩ والدبس ج ٢ صفحة ٢٢٩ — ٢٠٤

فانت ترى مما سبق ان العلاقات الجنسية والسياسية بين الشعبين المصري والسوري كانت متينة ودائمة، وابتدأت منذ نشأة تاريخهما .

ومما لاريب فيه ان تردد السوريين إلى مصر وطد عنصرهم بكثرة في وادي النيل خصوصاً في الدلتا القريبة منهم

قال الاستاذ ليوت سميت (١) « ان المحفوظ من تاريخ مصر القديم يدل على ان المصريين كانوا يرسلون البعثات إلى سوريا في طلب الخشب والقلفونه من أيام الدولة الثالثة أي قبل امنحتب الثالث بالف سنة . ثم ان الهياكل البشرية الموجودة في مدافن مصرية تدل على أن السوريين كانوا يفدون على مصر زرافات قبل ذلك التاريخ بثلاثة قرون أو اربعة »

وقد مر بك ان مئة قبيلة منهم استقرت وراء الشلال الثاني ، وان عدداً غفيراً لايقل عن الربع مليوناً ، استوطن منذ خمسة آلاف سنة الدلتا من شواطىء البحر المتوسط حتى الفيوم . فمن الضروري انه نما وتكاثر حتى بلغ الملايين . فضلاً عن العشائر والقبائل السورية التي ساعدها مواطنوها الملوك الرعاة مدة الستمائة سنة التي حكموا فيها مصر على احتلال هذا الوادي ، حيث اقطعوها احسن الاطيان وعززوها بكل مالديهم من الوسائل، مدفوعين إلى ذلك بعامل الوطنية ورغبة تقوية عنصرهم في بلاد غريبة عنهم . وقد اصبح هؤلاء السوريون معدودين كوطنيين

قال مسبرو مؤرخ مصر الشهير (٢) « لما جاء العبرانيون والسوريون الاولون في بدء مملكة الرعاة وجدوا مواطنيهم الذين سبقوهم إلى وادي النيل قد تمصروا حتى كادوا لايفرقونهم عن الوطنيين القدماء » فكيف بهم بعد أن قضوا في مصر ستمائة سنة

وقد رأيت ان احمس الذي طرد الملوك الرعاة سمح للعشائر السورية بالبقاء في مصر طمعاً بالفائدة التي تعود على البلاد من حراثتها الارض . وقد كان افرادها من أمهر المزارعين (٣) فهل يعقل أن يعمد ملوك مصر بعده إلى إخلاء الدلتا من ملايين الفلاحين السوريين الذين كانوا يعملون فيها ؟

---

(١) راجع مقالته المنشورة في جريدة الشعب (نيويرك) بتاريخ ٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٤ (٢) صفحة ٢٠١ (٣) الدبس صفحة ٢٥٢

اضف إلى ذلك العدد الوفير من الاسرى السوريين الذين كان ملوك مصر يجلبونهم إلى وادي النيل بعد غزواتهم كما رأيت، عدا الذين كانوا يؤمونها من الفونيقيين للتجارة . فاذا كان العنصر السوري قد وُجد بهذه الكثرة في وادي النيل منذ خمسة الآف سنة، فاين نحن وقول بعض المتأخرين ان السوريين دخلاء في مصر

اهم حوادث حلب

في النصف الاول من القرن التاسع عشر

للمطران بولس اروتين

نقلاً عن مفكرة مخطوطة — نشرها لأول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس قرألي

مذبحة حلب سنة ١٨١٨ (تابع)

أسماء المقتولين واحوالهم

« ١ بطرس مراش. ٢ انطون باسيل. ٣ نعمة الله باسيل. ٤ يوسف قاق ٥ جبر الطنبه. ٦ نصر الله طنبه . ٧ جرجي عجوري . ٨ فتح الله عبيد الاسود ٩ يوسف شاهيات . ١٠ جرجس بخاش. ١١ انطون حوا »

« ثم دخلت العساكر المدينة حالاً وبدأت في القبض على المسيحيين من كل الطوائف وتلقيهم في الحبوس حتى امتلأت السجون من المحبوسين . فحينئذ أغلق الناس دكاكينهم وتسكرت المدينة وصار خوف على جميع المسيحيين .(١)

في ١٨ نيسان أمر الوزير برفع جثث القتلى ، وخرج منادي ينادي في شوارع المدينة بالامان ،

---

(١) وفي رسالة البلمند : فبعد أن قتل هؤلاء صار التمسيك في البلد وختم بيوت المقتولين. وارسل خبر الى السردار يأمره أن يتوجه الى المحكمة يأخذ المطران ويوصله الى القلاية. هذا جميعه كان في يوم الخميس الواقع في جمعة الشعانين من الصباح الى المساء والناس تجمعوا ما عدا أهالي الكنيسة (الارثوذكس) هؤلاء ظاهرون

وان الدكاكين تفتح . ثم اطلقوا المحبوسين (١) وفي مساء ذلك النهار جمع المطران عنده وجوه طائفة الكاثوليكيين وعرض عليهم أمر الوزير باتباعه فاظهروا له الخضوع خوفاً . وقبل ان يصل يوم الاحد الذي مزمعين يدخلوا الكنيسة ويشاركوه في الصلوة سافر بعض من الوجوه الى الجبل (لبنان) والى غير بلاد والبعض دخلوا معه والبعض لم يدخلوا »

هنا تنتهي رواية صاحب المفكرة وقد ترك بياضاً ليملأه بما يلي من الحوادث فلم يفعل .

فأنت ترى ان الشعب الارثوذكسي السوري لم يكن له ادنى تداخل في هذه المذبحة، وان المطران جراسيموس اليوناني نفسه ، مع ما أتاه في سبيل اعادة الكاثوليك الى سلطته ، لم يطلب قط من الحاكم القصاص الصارم الذي أحله بالشعب الثائر. واذا صدقنا رواية صاحب رسالة البلمند ، ولا داع لعدم تصديقها ، فقد استرحمه بعد القتل طالباً منه ان يعفو عن الباقين ويطلق المحبوسين ويرفع الاختام عن بيوت المقتولين . ونحن لا نبرؤه من تهمة حمل الحاكم على تجاوز نص الخط الشريف واصداره بيلوردي يحرم عليهم ليس فقط دخول كنائس الافرنج ، بل باقي كنائس الكاثوليك ، ثم يجبرهم ، بعد ان رأى ان لا فائدة من هذا القرار، على دخول كنيسة المطران والاشتراك معه في الصلاة ، الامر الذي أدى الى اهاجة الشعب . لانه لا يعقل ان يقوم الحاكم من نفسه باتخاذ كل هذه الوسائل الشديدة وبغيرة تجاوزت كل حد لاعادة الكاثوليك الى سلطة مطران الارثوذكس ، من دون ان يكون لهذا المطران يد في ذلك . ولكن هل كان يدور في خلد المطران جراسيموس اليوناني ان الحاكم يلجأ في تشديده الى القتل . هذا ما لا نقدره

***

واليك ما توصلنا الى معرفته عن أحوال المقتولين واسرهم:

---

(١) ويقول صاحب الرسالة : فعشية ثاني يوم في الليل جاء منهم جملة اناس من الوجوه وتراموا على أقدام سيدنا ... فوهبهم سيادته السماح ... وثاني يوم طلبوا منه ان يخبر سعادة ولي النعم باطاعتهم والى حضرة القاضي، فأخبرهما وبعد ساعة دعا القاضي البراآتلية (أي أصحاب البراآت او الوسامات والرتب الرفيعة : شرح الاب اسطفان) وقرروا امامه طاعتهم . وفي يوم احد الشعانين دخلوا الى الكنيسة جميعهم . . وبعد يومين استرحم سيدنا باطلاق المحبوسين وفك الختوم من بيوت المقتولين واسترحمه عن ضبط املاكهم فسعادته وهبه كل ذلك ولم يتكلف احد بشيء ،

وجدنا في عريضة الروم الكاثوليك الى الكرسي الرسولي (١) ان « بطرس ولد مراش متزوج » . وقد رثاه الشاعر نقولا الترك بقصيدة طويلة نشر منها حضرة الأب لويس شيخو الابيات التالية : (٢)

واقجعتاه به ويا أسفي على ... ذاك الشباب الغضّ كيف تهشما
شُلت يدُ الباغي التي قد أهرقت ... دمهُ الزكيّ وحللت ما حُرما
حياه من شهم شجاع باسل ... بطل الى القتل المريع تقدما
بدل الحياة الدنيوية بالبقا ... واختار مجداً سرمدياً دوّما
لله فجعة بطرس كم فتتت ... كبدي والقت في فؤادي أسهماً
لله فرقة بطرس كم أوحشت ... تلك الربوع واظلمت ذاك الحما
لله لوعة بطرس كم أججت ... في مهجتي الحراء جمراً مضرماً
ما حيلتي ما طاقتي فنيّت وها ... جلدي وهاك الصبر مني مُعدَما
طوباه اذ من بعد اصلح سيرة ... ومناقب منذ الصبا فيها نما
وافى إلى سفك الدما بشهامة ... وغشى المنايا مسرعاً متقحما
وانضم منحازاً مع الشهداء في ... جنات خلد بالسماء منعما
ياطيب مثوى ضم طاهر جسمه ... يافوز من وافى اليه ميمماً
فلذاك قلت صلوه تمجيداً بتا ... ريخي ففي دمه الزكي ورث السما

وعرفنا أيضاً من هذه العريضة ان « انطون ولد ميخائيل باسيل متزوج » وان اخاه « نعمة الله اعزب » وان « يوسف ولد نقولا قاق متزوج » . والقاق في لغة حلب العامية الغراب . وقد تعرفنا في الزقازيق سنة ١٩١٦ بالخواجه نقولا بن يوسف قاق الحلبي ، وهو من افاضل التجار

وقرأنا في رسالة البلمند : « جبران ونصري ابناء الطنبه أولاد أعمام) وفي العريضة : جبرائيل ولد نعمة الله طنبه . ونصر الله ولد عبد الله طنبه . وعائلة طنبه شهيرة في حلب ومصر ، منها الاستاذ شكري طنبه والدكتور توفيق طنبه بالقاهرة .

اما اسرة عجوري فمشهورة في حلب ومصر بالجاه والثروة والفضيلة . منها حضرة المالي الاقتصادي نسيبنا فكتور عجوري رئيس الغرفة التجارية في حلب ، واحد اعضاء

---

(١) راجع تاريخ ورده صفحة ١٤١
(٢) الآداب العربية صفحة ٤١

مجلسها البلدي سابقاً،واخوه الخواجا نقولا عجوري الذي جاء مصر حديثاً ، وأسس مصرفاً معروفاً باسمه . وقد وجدنا في سجلات الفرنسيسكان بالاسكندرية لسنة ١٧٥٣ اسم الكونتسه مرتا عجوري الحلبية زوجة الوجيه برناردو قنصل البندقية من اسرة كابرارا النبيلة .وتكرر ذكرهافي السجلات نفسها في سنتي ١٧٥٥و١٧٥٧. ووجدنا في سجل الزواج للآباء المذكورين ان « انطون بن ابراهيم ومريم عجوري تكلل في ٩ يونيو سنة١٧٨٣ على سيدة بنت انطون وسوسنه شاهين ، وكلا العروسين من حلب » وهذا يدل على قدم هذه الاسرة في القطر المصري

وفتح الله عبيد الاسود،هو حسب العريضةبن يوسف . وفى سجل الفرنسيسكان ذكر لوفاة « ابن عبد الاسود الماروني بالقاهرة فى ١٨ اغسطس سنة ١٧١٨ » فهل هو من نفسها الاسرة وقد تبع فى مصر الطقس الماروني ؟

ويوسف شاهيات هو حسب العريضة « يوسف ولد نعمة الله شاهيات ». ومن هـذه الاسرة الاب العالم بطرس شاهيات الذي خدم طائفته فى مصر فى اوائل القرن التاسع عشر ، وقد قال عنه القس انطون مارون فى رسالته الى البطريرك يوسف حبيش بتاريخ ٢٥ آب سنة ١٨٢٣ « انه من خاص الآباء الافاضل ،ذوضمير مدقق وذمة عامرة » وقد وجدنا فيسجلات دير مار يوحنا الشوير ان المذكور سيم مطراناً على حلب وتوفى سنة ١٨٣٤

اما انطون حوا فهو ماروني قتل سهواً . وتقول العريضة : «وفى اثناء ذلك (المذبحة) حضر بعض اشخاص من حلب ليروا ماذا جرى ولما اقتربوا من مكان مربط الخيل قبض عليهم وقتلوهم ومن جملتهم كان جريس ولدميخايل بخاش من السريان الكاثوليك اعزب.وانطون ولد ميخايل مصور من الموارنة.» وقد اورد الناقل اسم مصور هناخطأ والصواب«حوا»كما ذكر صاحب المفكرة الماروني.ومن اسرة بخاش الحلبية نصري بك بخاش مدير المالية اخيراً في دولة سوريا وحضرة الاب الفاضل العالم يوسف بخاش خادم كنيسة السريان الكاثوليك فيدرب الجنينة حالاً :

اما أسرة حوا المارونية فاشهر من أن تعرّف . منها المطران جبرايل حوا احد مؤسسي الرهبنةاللبنانية المارونية (سنة١٦٩٤) والمطران جرمانوس حوا اسقف حلب (١٨٠٤—١٨٢٧) المار ذكره . والوجيه الياس حوا الذي كان في حلب متقدم كتخدية خورشيد باشا نفسه(والغريب أن يقع قريبه طعاماً لسيف المذكور)

وهو الذي نزح الى الاستانة واصبح من اعظم رجال الدولة نفوذاً وثروة. وهو ايضاً الذي سعى مع فتح الله قرألي نسيبه ، لدى السلطان ، في نيل نيشان الماس للبطريرك يوسف حبيش ، كما ورد في رسالة لبطرس قرألي من الاستانة بتاريخ ١٨ آب ١٨٤١ (تجدها بين اوراق قلاية حلب المارونية وسننشرها في باب المستندات) وهو الذي سعى برفع اسم الموارنة من البراءة الممنوحة للارمن الكاثوليك . ولم يكن بولا كي ابنه باقل نفوذاً منه فقد اهدى الى السلطان عبدالعزيز يوم جلوسه ثريا من الماس بديعة الصنع نادرة المثال لا يزال الحلبيون مع مرور الزمان يلهجون بذكرها . وقد نزحت هذه الاسرة من الاستانة الى مرسيليا في فرنسا حيث تعرف باسم Hava وتبعت الطقس اللاتيني وصارت من الرعايا الفرنسويين. ومنها كاهن كان زميلنا في مدرسة سان سولبيس في باريس قتل في الحرب الاخيرة(راجع في هذه الاسرة برنامج يوسف خطار غانم ص ١٢٨)

وقد ذكر في سجل الزواج المحفوظ عند الفرنسيسكان آل الحوا منذ سنة ١٧٤٣ واخصهم عبد الله حوا الذي توفي في القاهرة في مايو ١٧٨٨ . وسننشر جدول هذه الاسرة في تاريخ السوريين في مصر .

٧ — التشديد على المرسلين الافرنج والتخفيف عن الكاثوليك

ولما كان القسم الذي اهمل حضرة الارشمندريت اسطفان نشره لا يخلو من الفائدة رأينا ان نثبته هنا : قال صاحب الرسالة :

« من مضمون الخط الشريف تفهمون كيف ان البادرية ممنوعين عن دخول بيوت الرعايا وهم من حين نبه قدس سيدنا عليهم فامتثلوا امره حتى الآن . فبعد عيد الفصح بجملة ايام ، وقد كان قلّ تواردهم الى الكنيسة عن قبل ، فقبور النصاره الذي هم مجاورين البلد ، من حضر الى حلب يعرفهم ، وحدّ القبور بيوت نصاره من كل طائفة اماكن جامعة . وعادة موجودة بعض النصاره بيوتهم عند البرية ، فيجتمعوا على القبور صباحاً وعشية . في عشية صباح يوم عيد الشاهد جاورجيوس انوجد بادري داخل الى احدى هذه البيوت فرآه واحد أرناو. طي كان موجود يوم الذي هجموا على القلايه واخذوا المطران . وهذا اكل ضرب كثير ومألوم جداً. فهذا لما وجد البادري المرقوم مسكه وجذبه طالباً ان يريه باي بيت

كان . اذ ادعى البادري بأن البيت ليس بيت روم . ففيما هما ذاهبين حتى بردوا البيت، بالصدفة انوجد يسقي المطران (القواس) فوقف معاهم. وكذلك كان موجود على القبور واحد من اهل الكنيسة (اي الروم الارثوذكس) مرافقهم . فظن البادري أن هؤلاء مرسولين من المطران فرجع الى المشيباني مكان ديرهم الذي هو كان رئيسه وكنيستهم هناك ، وقفل الكنيسة واعطى المفاتيح الى القنصل ، مدعياً بأن جماعة المطران ضربوه وشتموه وشدوا ذقنه . فالقنصل بالحال ارسل التراجمين وقدم دعواه الى افندينا . فصار التفتيش على اليسقي واستمدوا من سيادة المطران يتجه الى عند البادري ويأخذ بخاطره . فجابهم أن المطران ما بيروح لعند احد ، واما اليسقي ، إن كان ضرب البادري هو يطلع من حقه. فبالحال ركب سيدنا واتجه لعند سعادته واخذ عفواً الى اليسقي واسترحم ان ينبه على البادرية لا يدخلوا بيوت الرعايا . فاجاب افندينا حفظه الله سوآله وارسل امراً الى الصرايا أن لا يفتش على يسقي المطران الذي هو يسقي القلاية. فلما راوا دعواهم هذه لا تجدي نفع اشتكوا الى المتسلم والى السردار . فالمتسلم حبس لهم الارناوطي كام يوم ودشره . واستفادوا من هذه امر افندينا انهم لا عادوا يدخلوا بيوت جميع الرعايا واي بيت وجدوا فيه يخربه. والبادري هو يطلع من حقه . وارسل اخبر قدس المطران بما كان. ولم يزالوا حتى الآن لا يدخلون بيوت احد الرعايا من اي طائفة كان »

« ولوقته كان انهزم منهم جماعة والتجوا الى الصخور (١) . فيوم السبت ١٧ في رجب توجهوا جماعة منهم الى عند سعادة الوزير ودفعوا له عبودية مايتين وخمسون كيس (٢) والى المتسلم وغيره ، ودهيك مايه وخمسون كيس ، تكون الجملة اربعمائة كيس. واعطاهم بيلوردي الذي ما حصلنا على صورته كونهم اخفوه اذ هو تأييد الى الخط الشريف . واخفاؤه اكبر شاهد انه يناسبنا . فقد فهمنا منه ارتيكولون (بند) واحد وهو انه لا يصير خلاف الخط الشريف وان الذين هربوا يرجعوا عليهم الامان فسعادته عفا عن زربنتهم واذا صار بينهم وبين مطرانهم دعوة يعاملهم بموجب الشرع الشريف والخط الشريف . فشرعوا في جمعه . ونحن لا ندري على أي وجه تمت قضيته الا انهم فما عادوا اجوا الى الكنيسة . فبعد كم يوم ورد منهم كام نفر من اهالي الحمال بالطايفة ومنهم من ذوي البراءات وجاؤوا لعند سيدنا وقالوا له اننا

---

(١) بعد المذبحة (٢) الكيس خمسة جنيهات

مطيعين قداستكم . فاوعدهم بالحماية ان داموا ثابتين . فالاخوان اذ رأوا ذلك فطالبوهم بصرام واشتكوا على ذوي الحمايات للقاضي . فما قدروا ان يأخذوا من احد شي بل والشي الذي دفعوه قبل لقدسه اخذه واعاده اليهم . »

« فالسلام الآن موجود ، فقط مجادلة بالاقوال . ان الاخوان فيما بينهم نزاع من نحو ٩ سنين بخصوص مادة التقديس لان الفريق منهم رأيه ان التقديس بالكلام الرباني فقط ، والآخرين بالكلام والافاشين . وقد تكلفوا على هذه مبالغ من المال لاجل قيام كلامهم كل ضد رفيقه . ومن هذه المشاجرة بينهم صار خراب كلي واضرار شتى . ومنها تولد عزل المطران مكسيموس . وبحصر المعنى ان بعضهم تبع رايات مطران جرمانوس (آدم) وبعضهم ضدها . فالآن من حيث صار رخصة بالمفاوضة عن شأن الامانة (١) فتقدم منهم ومنا شهادات وأقوال الى ان امتد القيل والقال بهذا الباب جملة ايام ، الى ان اعرضوا عن الخمسة قضايا وتمسكوا في مادة التقديس واحتسبوها مادة سادسة فيما بين المواد الاخرى . وكانها اخصهم متمسكين بها اكثر من الجميع ، ليس لشي آخر الا لكونها متكلفة عليهم دراهم . واساسها قيام كلام وعناد الى ان اعتمدوا على واحد خوري فرنجي يقال له العازاري (٢) فسيادة المطران قد استعد الى اقناع المذكور ومجيئه الى عنده فأورد اعتذارات ولم يحضر

وقبل تاريخه بكام يوم سيادة المطران جاب فرمان عاليشان متضمن ثلاث مواد جوهريات (أضافها) الى هذه المواد

أولاً ان كل من النصاره يتجوز من طائفته ان كان ذكر أم انثى

ثانياً أحد المستأمنين اذا كان يتجوز من بنات الرعايا يكون بنيه من الرعية

ثالثاً أحد الرعايا اذا خدم الافرنج بوظيفة الترجمان فلا يكون له ملكاً ولا يتأرش (يمارس) كارات الاصناف بل يلتزم خدمته فقط »

٨ً خدمة الاكليرس الماروني للروم الكاثوليك

ويتابع صاحب رسالة البلمند روايته :

« ثم قبله (قبلاً) سعادة ولي النعم استدعا لطرفه مطران السريان والموارنة

---

(١) هذا يدل على ان الحكومة طابت من كلا الفريقين تقريرا عن الامور المختلفين عليها

(٢) لعله يعني البادري نيقولاوس كودر العازاري احد الذين امضوا العريضة الى الكرسي الرسولي (راجع ورده صفحة ١٤٢)

وامرهم أن لا يُدخلوا الى كنائسهم احد من الروم وتهددهم بفقد الحياة إن خالفوا ذلك. فنزلوا نهوا . ووقف منهم جماعة على ابواب كنائسهم يطردوا مَن اتاهم من طائفة الروم الكاثوليك نساءً ورجالاً . ثم والاحد عشر نفر الذين رتب جزاهم سعادة الوزير قالوا ان على قبورهم طلع نور . فهذه جملة سالبة تحققوها جماعة الصادقين سهروا ليلة بجملتها فما رأوا شيء . م »

نقول اننا لما زرنا الشهباء في الربيع الماضي قصدنا المحل الذي طرحت فيه جثث الاحد عشر كاثوليكياً ، وهو معروف الى الآن في اسفل تل الشيخ ابو بكر غربيه . وعموم كاثوليك حلب يروون الى الآن ظهور النور على قبور المقتولين ويعرّفون هذه الفاجعة « بحادثة الشهداء » . واليك ، ماوجدناه في مفكرة الآباء الكرمليتان في حلب (١) « ان المقتولين دفنوا في مقبرة الكاثوليك وقد راى المسيحيون على قبورهم مدة ايام عديدة بعد دفنهم علامات متنوعة وغير طبيعية كظهور نور على مقبرتهم وغير ذلك »

« ولما كان الخط الشريف قد حرم بشدة على المرسلين اللاتين دخول بيوت الاروام وباقي الكاثوليك الشرقيين وكان الكهنة الروم الكاثوليك قد هربوا الى جبل لبنان أمست طائفتهم في حلب يتيمة لا يتجاسر احد على أن يقدم لها الغذاء الأنجيلي (الوعظ والارشاد) . وظلت على هذه الحال التعسة نحو احد عشر شهراً . وبعض افرادها كان يأتي خفية وبغاية الخوف وتحت الخطر الى كنائس المرسلين اللاتين والبعض الى كنائس الموارنة والسريان والقليل منهم كان يدخل احياناً كنيسة الارثوذكس من باب التظاهر وحسن السياسة . والباقي امتنع بالمرة عن ولوج الكنائس . وقسم من الوجوه الاكثر ثروة نزح الى الخارج، البعض الى الجبل والبعض الآخر الى الاستانة ومنهم من اختفى في اماكن مختلفة » انتهى

ولدينا بينة تثبت أن بطريرك الروم الكاثوليك وكّل في مدة هذه المحنة الطويلة الاكليرس الماروني في حلب بأمر رعاياه . فقام هؤلاء عن طيبة خاطر بخدمتهم مدة سبع سنين متوالية أي لغاية سنة ١٨٢٥ . فقد وجدنا في خزانة دار الاسقفية المارونية في حلب صورة رسالة وجهها البطريرك اغناطيوس قطان بتاريخ ٢٧ آذار

(١) راجع مستندات الاب رباط ج ٢ صفحة ٥٨

(مارس) سنة ١٨٢٥ الى البطريرك يوسف حبيش الماروني يشكره فيه على هذه الخدمة ويبشره بعودة اكليرسه الى حلب واليك نصها :

« قدس الاخ الجزيل الوقار »

« بعد إهداء المصافحة الاخوية وبث الاشواق الودية والسؤال عن سلامتكم واعتدال المزاج الكريم »

« انه قد تكامل بجوده تعالى سرورنا وسروركم برجوع حضرة أولادنا الكهنة الاكرمين الى خدمة رعيتهم في محروسة حلب . ومفهوم خوّتكم انه صار منوطاً ومتعلقاً بأشخاصهم جميع لوازم وظيفة الخورنة كما كانوا سابقاً. فنستكثر بخيركم وخير كهنتكم الاكرمين شاكرين الفضل عما اكملتم لخدمة رعيتنا في غيابهم . وصار ينبغي أن تنبهوا على حضرة كهنتكم أن يمتنعوا عن الخورنة بطايفتنا مع بقاء الحب المتردد بين الجميع واستمرار تصرف كهنتكم المصرفين منكم باعتراف أبناء طايفتنا ضمن كنيستكم كالعادة من دون تغيير . وأما المحفوظات فقد فوضنا حلها لكل واحد من كهنتنا لكوننا لم نقم منهم أحداً نائباً عنا . فان لا سمح الله لزم الأمر لذلك فليرسل المعترف الى أحدهم أو المعرف يطلب الاذن من أحدهم. ونسأله تعالى بدوام بقاكم مع المكافأة بالاجور السماوية لخوتكم ولكافه كهنتكم . ولا تنسونا من دعاكم وأطال الله بقاءكم » في ٢٧ آذار سنة ١٨٢٥ راجي دعاكم

اعناتيوس

البطريرك الانطاكي

٩ — مصير المطران جراسيموس

لم يقتصر تنفيذ أوامر الخط الشريف الصادر ضد الأروام الكاثوليك على ابرشية حلب بل عم كل البلاد الواقعة تحت الحكم العثماني في سوريا وفلسطين، حتى في مصر. وجرت من وراء ذلك حوادث مؤلمة لا يسعنا هنا الاشارة اليها لكثرتها وسيأتي دورها، فنتعظ بها ونطرح جانباً التعصب الجاهل الذي كان علة العلل في شرقنا و نتحاشى ادخال الاجانب في شؤوننا . لأن المصائب لم تقع في هذا الاضطهاد على راس الكاثوليك من الروم فحسب بل حلت بالارثوذكس ايضاً، كما يحدث في كل خلاف يلجأ فيه المختلفان الى الحاكم بدلاً من ان يسوياه بينهما . فيقع الغرم على كليهما ولا ربح في القضية الا المحكمة وسماسرتها . فخسروا مبالغ طائلة لاستمالة الحكام

اليهم واقتدى بهم الكاثوليك واستمالوا بدورهم خورشد باشا كما رأيت . ثم أخذوا يسعون بواسطة القناصل والسفراء الى تخفيف الضغط عنهم ومعاقبة خصومهم واليك ما توصلوا اليه :

يقول حضرة الارشمندريت اليا اسطفان بعد نشر الجزء الاكبر من رسالة البلمند:

هنا ينتهي ما عثرت عليه . ومن ظني انه (اي صاحب الرسالة) أراد ان يحدث عن السيد جراسيموس وما صار اليه أمره . فانه ترك حلب وذهب الى عكا والتجأ الى مطرانها الطيب الذكر زخريا . يؤيد ذلك التحرير الذي ارسله البطريرك القسطنطيني انثيموس في ٢١ ت ٢ سنة ١٨٢٣ الى مطران عكا يقول له فيه ان يعتني بمطران حلب جراسيموس الذي لجأ اليه في شهر آب من تلك السنة . ويوعز اليه ان يقصد دمشق لمقابلة البطريرك الانطاكي وهناك تأتيه الارشادات الضرورية (راجع السجل البطريركي القسطنطيني ١٥ : ٧٦) انتهى — وقد بحثنا عن سبب هرب المطران جراسيموس من حلب فوجدنا في مفكرات الآباء الكرمليتان(١) بعد الكلام على مذبحة سنة ١٨١٨ وعلى خوف الكاثوليك ومنع المرسلين من الدخول الى بيوتهم ، ما يأتي :

« لقد رفعت على اثر هذه الحادثة عرائض واسترحامات عديدة الى سفراء الدول والى الاستانة ولكن بغير جدوى . لان الامر كان صادراً من السلطان نفسه فلم يشأ ان يرجع عنه ، وكانت حاشيته قد رشيت واستجلبت بمبالغ طائلة قدمها الارثوذكس . ومع ذلك فبعد مساع متواصلة قام بها الكاثوليك ارادت العناية الالهية ان يعزل البطريرك الرومي القسطنطيني ويبدل بغيره . وكان البطريرك الجديد حليماً . فأخذ الكاثوليك باللين وعاملهم بالرأفة وكتب رسالة شديدة اللهجة يؤنب ويتهدد فيها مطران حلب الارثوذكسي . فخاف هذا ان يلحقه قصاص عادل خصوصاً انه لم يعد يأنس من جانب الحاكم بمجاملة كالاول ، فتظاهر برغبته في زيارة الاماكن المقدسة وهرب إلى الاستانة . وقيل انه نفي منها الى الجزائر اليونانية . وهكذا تخلص نصارى حلب من هذا المضطهد الخبيث »

« ومع ذلك ظل المرسلون اللاتين محرومين من دخول بيوت الشرقيين . فالقنصل الفرنسوي خوفاً من أن يرفض الحاكم سؤاله لم يسع لديه في هذا الشأن بل لبث ينتظر ظروفاً اكثر موافقة . اخيراً نهض الخواجا عزرا القنصل الامبراطوري

---

(١) راجع مستندات رباط مجلد اول جزء ٢ صفحة ٥٨

مع انه يهودي وسعى سعياً حثيثاً لدى الباشا وظفر منه باذن للمرسلين اللاتين في دخول بيوت الكاثوليك الشرقيين بحرية . فعادوا الى القيام بوظائفهم وواجباتهم كالاول »

وهكذا خف الضغط قليلا عن الروم الكاثوليك. ولكنهم لم يملكوا حريتهم الدينية الا بعد مرور سبع سنين . وما زالوا تحت خطر الاضطهاد حتى دخول ابراهيم باشا المصري لسوريا لحلب ، وقيام محررهم ومجدد حياتهم القومية المثلث الرحمات البطريرك مكسيموس مظلوم . فهو الذي سعى طويلاً وانتهى سنة ١٨٣٨ بنيل فرمان سلطاني اعترفت فيه الاستانة رسمياً بطائفته وباستقلالها عن طائفة الروم الارثوذكسية (١) .

عودة النصارى الى جرود كسروان

بقلم الخوري جرجس زغيب

نقلا عن مخطوط نشره لاول مرة وعلق حواشيه الخوري بولس قرألي

القسم الثاني

تاريخ سيدة اللوزه (تابع)

ثم استلم رزق الوقف طنوس بطرس المقدم تقوص (٢) من احد المشايخ المتاولي ، من الشيخ امين اسماعيل حماده في يده اليمنى . فصابه الرصاص في كفه فعدم اصابعه الاربعة وقسماً من زنده . فسال دمه ومات . وكان ذلك لاجل يمنع المتاولي عن هجومهم بطلب الشيخين الياس حنا وداوود عفيف الخازن . وكان ذلك المصاب في ارض نبع الحديد (٣)

ثم تخلف بالوكالة على رزق وقف السيدة طنوس الفرنجي (٤) ، عوض المتوفي

---

(١) رجع في ذلك النبذة التاريخية التي خطها البطريرك مكسيموس المذكور ونشرها حضرة الاب العالم قسطنطين الباشا سنة ١٩٠٧

(٢) اصيب بالرصاص (٣) نبع شهير ببرودته وثقل مياهه يبعد عن حراجل نحو ساعة وينبع في سفح جبلها الشمالي على علو نحو الف وسبعمائة متر فوق البحر (٤) هو ولد يعقوب ناسخ هذا التاريخ . وهو المدفون بقرب الكنيسة كما ذكرنا في صفحة ٩٣

بطرس المقدم ، بامر سيادة المطران انطون الخازن . وكان اول الذين توكلوا على هذا الوقف بطرس المقدم والثاني طنوس المذكور سنة ١٨٤١ . ثم زاد عمار البيت عامودين ، صار على اربعة اعمدة . ثم اشترى جلين توت (١) من الشيخ قنصوه الخازن التي يحدهم شرقاً املاك الشيخ حليم، شمالاً املاك الوقف، وغرباً ايضاً، قبلة ملك الشيخ بشير الخازن ، بمبلغ مائة وخمسة عشر غرش . ثم اشترى من الشيخ حنا الخوري الخازن نعصه من دورات القنا ، وتابعها بدار مدّ بعل وارض بور بمبلغ ١٧٠ قرش. ثم عمل ورقه للكنيسة(٢) وقبة جرس وحرس وزن ٣٨ اقة. ثم اشترى نعصة بور وتابعها جل سليخ في عين المرج بمبلغ ثلاثماية غرش من الشيخ بشير الخازن فشتل النعصة كرماً . ثم اشترى من المشايخ حليم واخوانه الخازن، في لزاق الشير بحد رزق وبيت الوقف، بور وعرائش ونصبهم توت عوض الكرم العريش . ثم عمر دكان في التوت التي بقرب الكنيسة بحد الطريق على جسر دون اعمدة .ثم عمر قبو في عودة لزاق الشير (٣) بقرب البيت للشرق . ثم استحضر جرس وزنه ٧٥ اقة عوض الجرس القديم ، حيث انكسر الجرس الماضي . وكان الجرس الثاني عمل طنوس نفاع من بيت شباب (٤) ونقل من رزق الوقف سنة ١٨٥٨ ، وتوفي في اذار سنة ١٨٧٠ (٥)

وفي تلك السنة اي سنة ١٨٧٠ استلم وكالة الوقف محبوب ابن الخوري يوسف خليل خادم الرعية(٦) ومحبوب بوقته كان مستلم دفدر الحكومة شيخ على قرية حراجل (٧) وحين توفي طنوس الفرنجي وصّى قبل مماته ان يعطوا للوقف من ماله الخاص الف ومائة غرش لوقف المحل . فسلمه ليد الوكيل من بعد وفاة طنوس المرقوم

(١) الجل هو الارض المصلحة بين حافة واخرى والحافة جدار يبنى بالاحجار من غير مؤونة ليمنع الامطار من ان تجرف التربة . ومجموعها في الجبال يشبه الدرج .

(٢) اي بيضها بالجبس (٣) عودة قطعة ارض مزروعة توتا

(٤) اشتهر آل نفاع باشغال الحدادة خصوصا صب الاجراس، ولهم ميل غريزي الى الاختراع، حتى ان احدهم اخترع بندقيه بثماني طلقات وقدمها هدية للسلطان عبد الحميد فكافأه بالسجن وقيل انه لما ماتت امرأته عن طفل ولم يعد لديه من يهز الولد ، اخترع سريراً يتحرك بزمبرك كالساعة، ومعجنة ميكانيكية تعجن بسرعة. وقد نزح فرع من هذه الاسرة الى مصر ومنهم المعلم ميخائيل نفاع الحداد الشهير بالفجاله (٥) هو المدفون بلصق الكنيسة (٦) الذي دفن فوق جثة ولده المقتول كما سبق وهو احد كتبة هذا التاريخ كما رأيت (٧) اي كان شيخ القرية

عن يد وكلاء وقف المتوفي. وهم داوود بك الخازن والخوري يوسف خليل من ميروبا

وفي سنة ١٨٧٢ حضر حنا الحلبي من الشوير (١) اخذ عمار قبة وخشايش (٢) لدفن الموتى، بمبلغ الف وخمسين غرش من الوكيل الحالي محبوب المرقوم (٣). وان اهل القرية عليهم ان يقدموا الحجار.

ثم قتل محبوب الخوري نهار جمعة المرفع عند انتصاف النهار في سنة ١٨٧٣. وتهم في قتله جرجس ابن حنا روحانا مهنا وميخايل انطون روحانا مهنا، ويوسف عساف الاخرس، واخيه فارس شقير، ويوسف الياس بو علي سلوم وكلهم من قرية حراجل. وانحكم عليهم خمسة عشر سنة في لومان عكا. وجميعهم توفوا عدا يوسف عساف الاخرس شقير رجع سالم

وتوقف في الوكالة على سيدة حراجل الخوري يوسف خليل خادم القرية عوض ولده محبوب باذن سيادة المطران يوحنا الحاج (٤) مالك ابرشية بعلبك. ودفن محبوب المذكور في مدفن الحفرة ضمن الكنيسة التي كان معدّها ابوه لضريحه. ثم الخوري اشترى لهذا الوقف سهم توت بقرب وبجد رزق الكنيسة من داوود بك عفيف الخازن بمبلغ سبعمائة غرش. وحيث وجد دراهم للوقف بذمة ولده محبوب المتوفي، باع للوقف عوض ماله البيت الذي كان خاصته في دارة السوده، بيت قائم على أربعة اعمدة، ومراح ودكان ورواق قدامه، وتابعه دوارة توت بجده

ثم توفي الخوري يوسف خليل ودفن ضمن الكنيسة فوق ضريح ولده السابق الذكر محبوب. ودفن الخوري سنة . . وقام عوضه في الوكالة على هذا الوقف يعقوب ابن طنوس الفرنجي (٥) بامر سيادة المطران يوحنا الحاج صاحب ابرشية بعلبك. ان يعقوب حين توفي والده قد طلب عمار حجرة لوالده والى بيته مخصوصة،

---

(١) اسرة مشهورة بفن البناء (٢) جمع حشخاشة أي مدفن (٣) هذا يدل على ان هذه الكتابة للوكيل او لوالده في حياته

(٤) هو البطريرك يوحنا الحاج الذي ساس الطائفة المارونيه من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٩٩ وقد اظهر من اصالة الرأي ومضاء العزيمة وحسن التدبير ما وضعه في مصاف اشهر مشاهير الطائفة. وشغل زمنا طويلا منصب قاضي النصارى وكان من اكبر العاملين على ازاحة المتاولة عن جرود كسروان كاقلنا في المقدمة. فتملك لكرسي مطرنية بعلبك كل الاراضي الواقعة بين نبع الحديد والماقوره ولم يبق في هذه الاماكن من المتاولة الا بعض الشركاء (٥) هو كاتب القسم الاخير من هذا التاريخ وناسخ هذا الكتاب كما قلنا

فسمح له سيادة المطران يوحنا الحاج ، حيث ان والده له أتعاب بخدمة الوقف. فعمر الحجرة بحد حايط الكنيسة في جهة الشمال (١) . ثم بدلاً عن عملك تربة خصوصية فيهم ، سمح للوقف في قطعة كرم التي هو ملكهم في شحارة ضني ؟ بحد كرم الوقف الذي اشتراه والده من الشيخ شرف الخازن. وبما أن الشيخ شرف اوقف نصف الكرم عن ولده وردان والنصف الثاني اشتراه طنوس الفرنجي . فصار الكرمين بحد بعضهم خاصة الوقف الذي من يعقوب لجهة الشرق . وكرم الشيخ شرف للغرب، وفاصل بينهما طريق. ثم نقل البيت الذي في زاق الشير العتيق وعمره على سطح القبو الذي كان معمره والده . وهو بيت على عامودين ورواق بقناطر . ثم اشترى قطعة كرم ونعص في عين المرج من الشيخ حصن حليم الخازن بحد كرم الوقف بثمن اربعمائة قرش. ثم أيضاً اشتريت (٢) قطعة سليخ بحد رزق الوقف بعين المرج من الشيخ المذكور بثمن الف غرش. ثم غيرت الجرس الذي انكسر ، وهو من زمان والدي ، وجبت عوضه جرس وزنه قنطار رطل ١٠٠ ، وهو عمل نجيب نفاع من بيت شباب . ثم هدمت القبة التي كان بانيها المرحوم محبوب وعمرت عوضها قبة شغل يوسف بطرس كنعان من القليعات (٣) مقاطعة (٤) بمبلغ الفين غرش ، وحجارها تقدمت لعند الكنيسة بهمة وغيرة أبناء وطننا .

القسم الثالث

تاريخ الاسر القاطنة في حراجل

تاريخ ، عمل الخوري جرجس زغيب خادم قرية حراجل بخط كرشوني في سنة ١٧٠١ مسيحية ، ونقل من الخط الكرشوني للعربي حرفاً بحرف

وكان حضور فارس شقير لحراجل سنة ١٦٦٤

أولاً المحكى عن فارس ابو نصر شقير في أول الابتدا ، الذي هو من أول ما وطن في حراجل من النصاره . وهو كان سبب استجلاب النصارى لهذه القرية ومشترى املاك المناولي الى أبو نوفل الخازن عن يده

---

(١) قد تكلمنا عن قبره في المقدمة (٢) هذا يثبت ان كاتب هذا الجزء الاخير من التاريخ هو يعقوب الفرنجي . (٣) قرية واقعة قبلي ريفون وقد وصفناها (٤) اي مقاولة

فارس شقير هربوا اقاربه من برصّه في نواحي طرابلس (١) ، بسبب انسان من بيت شقير قتل مسلم ، وهربوا كل العيلة من هناك ، وراحوا احتموا في جبل الدروز تحت يد مناصب الدروز . وبقوا عند الدروز على مذهبهم حيث هم من طائفة الروم . وأما احدهم فارس شقير حيَّد (٢) عن الطريق وترك أقاربه وقطن قرية غبالي ، وتزوج في بنت من عايله الملقبة بيت الحصري (٣) وتبع تقس الموارني . فطلب الشيخ أبا نوفل الخازن أحد من النصارى ليكون في حراجل ، فما كان أحد يستجري يقعد في حراجل والاَّ وجد فارس فقال للشيخ . انا بروح لحراجل . حضر لحراجل هو وحرمته وابنه نصر ، وقعدوا في البيت التي بحد دارة السوده قبلها . وكان هو وكيل الشيخ في المشتره للارزاق . وسلك مع المتاولي ، وصار يستجلب النصارى لهذه القرية ، وعمر سيدة اللوزة في محلها القديم حيث المذكور تحقق من محل الكنيسة وعن بناها القديم ، وعمرها في الحيلة من المتاولي . فله الاجر والفضل

فارس ولد نصر . نصر ولد داوود وادوود ولد فارس وفارس ولد موسى ويوسف

ثم حضر واصاف العقيقي من مزرعة كفادريان في طروشه الماعز سنة ١٦٧٤ ، بواسطة فارس ابو نصر شقير . وواصاف كان سبب مشتره رزق في حراجل لدير ريفون . أول ما اشتراه قطعة حرش في خنازي ؟ محدوده غرباً طريق سكة وقبلتا الشوار لحد طريق القادمية (القادومية) وفي الطالع لمقلب المويه ، بالمقاوضة (٤) في تسعة روس معزي . تاني قطعة النعصة ، وهي مرجت العين تحت مدفن سيدة النور مع القرني التي حدها (٥) بمبلغ اثنى عشر راس معزي . وعمر واصاف مراح بحد القرني براس النعصة وسكن فيه . وفي الشتا كان واصاف يشتي معزته في ريفون عند خي مبارك (٦) الّي كان معمر كنيسة زغيره وبحدها أوضة لسكنه بها . اعطى العنزات شرا كي لواصاف واشترى له فيهم القطع المذكورة

واصاف ولد يوسف ويوسف ولد حنا وحنا ولد طنوس والياس

---

(١) كتب الينا حضرة جورجي افندي يني محرر مجلة « المباحث » الطرابلسية : ان هذه القرية ما زالت موجودة بقرب طرابلس وتسمى الآن « برسه » وهذا يصحح ما قلناه عنها في صفحة ١٠٤ ج ٢

(٢) عرج (٣) اسرة معروفة في غبالة (فتوح كسروان) وسنقول كلمة عنها وعن آل مبارك في آخر هذا القسم (٤) الموه أي المياه . بالمقاوضة أي بالمبادلة (٥) بقربها

(٦) اي الاخ مبارك

وسنة ١٦٧٦ حضر يوسف عرنوس لحراجل الّتي إجا من جهات طرابلس من عايلة بيت عرنوس . اتوجه مع واصاف من الكورا (١) عند خلصت الشتوية (٢) وقصد مع طروشه برفقة واصاف للمزرعة لجرد كسروان ، وتزوج في ابنة يوسف العقيقي اي اخت واصاف وترك اقاربه وسكن جرد كسروان

يوسف ولد لياس ولياس ولد نوهرا ويوسف ومخايل وحنا وموسى

وحضر لهذه القرية يوسف عبيـد من الفتوح (٣) سنة ١٦٨٤ وتزوج من ميروبا من بيت خليل . يوسف ولد لياس وطانيوس وحنا ولياس ولد يوسف. ويوسف تلقب ابو رقعه .جات الحراميه كسروا لوح الباب ودخلوا للمعزى، فردهن يوسف ورقع الباب في العبا (٤) حيث بوقته لا يوجد لوح وبقيت العبا في الباب اكثر من سني

وطانيوس ولد موسى وبطرس. طانيوس كان يعيط كتير (٥) لقبوه طانيوس العياط . وحنا ولد يوسف

وسنة ١٦٨٧ حضر غانم مهنا من المزرعة . غانم ولد الياس وحنا وبولس

وحضر السكاف ديب مهنا سنة ١٦٨٩ . ديب ولد يوسف ويوسف ولد ديب ولياس وحنا

سنة ١٦٩١ حضر شمعون زغيب من المزرعة . شمعون ولد فرام ويوسف

وسنة ١٦٩٤ حضر لهذه القرية سلوم باسيل من حدد (حدث) الجبه (٦) . سلوم ولد الياس ويوسف . والياس ولد يعقوب وطانيوس وحنا

---

(١) الكورة مقاطعة في سواحل شمال لبنان بين البترون جنوباً وطرابلوس شمالا واكثر سكانها من طائفة الروم الارثوذكس (٢) اي في آخر فصل الشتاء

(٣) مقاطعة في اواسط لبنان بين كسروان جنوباً وجبيل شمالا ويقال لها فتوح كسروان لان المسلمين دخلوا منها الى كسروان (٤) عباءة (٥) كثير الصياح (٦) تمييزاً لها عن حدث بيروت . والجبة مقاطعة في شمال لبنان تعرف بجبة بشري يعلوها حرش الارز الشهير ويخترقها وادي قديشا . والحدث قرية واقعة على ارتفاع الف واربعمائة متر فوق البحر تطل شرقاً على وادي قديشا والارز وغرباً على البحر وقبليها غابة من الارز حديثة العهد تعرف بأرز البطرك

سنة ١٦٩٦ حضر الخوري يوسف العقيقي من المزرعة لخدمة الرعية . ولد طانيوس (١) وطانيوس ولد حنا والياس

سنة ١٧٠١ حضرت أنا الخوري جرجس زغيب من المزرعة لخدمة الرعية الكاتب هذا التاريخ . ولد لي ولد حنا في ١٨ ك ١ سنة ١٧٠٢ وحنا ولد موسى في ١٥ ت ١ سنة ١٧٢٠ وبعده ولد يوسف

سنة ١٧٠٦ حضر الحاج سلامه من المزرعة لفاريا ثم لحراجل . الحاج ولد موسى ويوسف والياس

« سنة ١٧١٦ حضر روحانا مهنّا من المزرعة . روحانا ولد حنا ويوسف وجرجس »

« سنة ١٧٢٩ حضر لطف الله بو عقل خليل من ميروبا . لطف الله ولد يوسف وطانيوس »

« انتهى »

هنا ينتهي ما كتبه الخوري جرجس زغيب من هذا التاريخ .

وقبل أن ننتقل الى بقية الكتاب لنا كلمة نقولها في آل الحصري وآل مبارك .

اسرة الحصري مازالت شهيرة في قرية غباله . منها حضرة الخوري يوسف الحصري الموكل بخدمة الرعية المارونية في الاسكندرية حالا وهو احد رفقائنا في المدرسة المارونية الاكليركية برومية

ومنها الخوري لويس الحصري خادم قرية غادير في سواحل كسروان (فوق جونيه)

ومنها المرحوم القس بطرس غبالي من الرهبنة الحلبية المارونية . وقد كان وكيلاً للبطريرك الماروني في القطر المصري في اواسط القرن الماضي ، وأرسل في بدء الامر الى مدينة دمياط لخدمة الرعية المارونية هناك . وقد وجدنا له في خزانة بكركي عدة رسائل مؤرخة في سنة ١٨٤٧ ، موجهة الى ميخائيل سرور قنصل فرنسا في دمياط بشأن كنيسة (البارجة) التي كانت مشتركة بين طائفتي

---

(١) ان قانون الطوائف الشرقية يسمح للمرشحين الى درجة الكهنوت ان يتزوجوا قبل قبولهم هذه الدرجة وان يعيشوا بعد ذلك مع نسائهم . وهذه حالة اكثر الكهنة العلمانيين في لبنان وتدعى زوجة الكاهن : خوريّه

والموارنة والروم الكاثوليك في دمياط . ورأيناله في الخزانة نفسها عرائض مرسلة الى البطريرك يوسف الخازن من دمياط والاسكندرية . وسننشر بعضها في باب المستندات لتعلقها بتاريخ السوريين في مصر

وقد اخبرني حضرة القس بطرس الخوري ، وكيل البطريركية المارونية في شبرا ، ان القس بطرس الحصري الغبالي المذكور ، لما كان وكيلاً بطريركياً في القطر المصري سئم الاختلاط بالناس على إثر تهمة الصقت به زوراً ، فاختفى فجأة تاركاً الكنيسة والوظيفة وتوغل في برية الصعيد حيث عاش عيشة نسك وانفراد وتقشف ولم يعد احد يعلم به ، وعُدّ من الاموات . ولكنه عاد في شيخوخته الى وطنه غباله متنكراً بزي درويش . فلم يعرفه احد من اهلها حتى اقاربه . وروى لي حضرة الخوري لويس الحصري خادم عادير المذكور انه بعد مضي تسع سنوات باح بحقيقة امره الى شيخ القرية يوسف باخوس الحصري ، ووسّطه لدى المثلث الرحمات البطريرك بولس مسعد ليعفيه من الرجوع الى الرهبنة ويعتبره كاهناً علمانياً . فسمح له البطريرك بذلك . وعاد إلى ممارسة وظيفة الكهنوت في قريته وعاش عيشة الابرار وتوفي برائحة القداسة في أواخر القرن الماضي ، ودفن في كنيسة القديس نوهرا الموقوفة من اسرته

آل مبارك — اما دير ريفون فقد أنشأه القس سليمان مبارك كما مر بك القول . وكان هذا الكاهن مزوجاً وله سبعة بنين . فبعد وفاة امرأته رغب هو وبنوه في الاعتزال عن العالم . فجاؤا اولاً إلى دير مارشليطا في اواسط كسروان (قبلي غوسطا) حيث اقاموا بعض سنين منضوين الى رهبان هذا الدير . ثم انفصلوا عنهم واتوا الى ريفون ١٦٥٥ فانشأوا غربيها الدير القديم على خربة معبد كان هناك . وقضوا حياتهم فيه مثابرين على النسك والعمل الى ان توفي القس سليمان سنة ١٧١٣ ، كما يظهر من الخط المنقوش على ضريحه في الدير المذكور . واشتهر ثلاثة من ابنائه ، اولهم المطران يوسف مبارك الذي انتخب بطريركاً بعد تنزيل البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٠ ثم حكم الكرسي الرسولي بابطال انتخابه (١)

وثانيهم العلامة الاب بطرس مبارك احد تلاميذ المدرسة المارونية برومية ، الذي جعله امير فلورنسا (١٦٩١) ناظراً على مخازن الكتب ، ثم معلم اللغات الشرقية في بيزا (١٧٠١) . وله تاليف ومآثر لايسع المقام ذكرها : وهو مؤسس مدرسة

(١) راجع تاريخ الموارنة للدبس صفحة ٣٩٦ و ٣٩٧

عينطـورا الشهيرة في كسروان وواقف املاكها . وقدسلمها الى الرهبان اليسوعيين الذين دخل في رهبنتهم، بشروط تضمن انتفاع طائفته المارونية منها، فسلمها اليسوعيون بعد الغاء رهبنتهم الى المرسلين العازاريين وهي بيدهم الآن (١)

والثالث المطران جبرائيل مبارك ، اول اسقف معروف على بعلبك . سامه البطريرك الدويهي عليها . وتوفي سنة ١٧٣٢ . وهو غير المطران جبرائيل مبارك اسقفين بعلبك الذي توفي سنة ١٧٨٨

ومن هذه الاسرة المطران بطرس احد رهبان دير ريفون ، سقفه البطريرك يوسف اسطفان مطراناً شرفياً في سنة ١٧٨٧ . ولما توفي عمه المطران جبرائيل سنة ١٧٨٨ كما قلنا ، خلفه على ابرشية بعلبك وتوفي في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٠٧ (٢)

ومن هذه الاسرة ايضاً المرحوم الخوري جبرائيل اول رئيس للمدرسة المارونية برومية التي جددها غبطة البطريرك الحالي مار الياس الحويك سنة ١٨٩٤ . وكان ملفاناً (٣) في العلوم الفلسفية واللاهوتية

ومنها ايضاً حضرة الخوري فرنسيس الوكيل الاسقفي الحالي في حيفا . والخوري جبرائيل رئيس مدرسة ريفون حالاً . وكلاهما قد درسا برهة طويلة في المدرسة المارونية في الظاهر بمصر

وما زالت الكنيسة القديمة التي بناها القس سليمان المذكور قائمة إلى الآن ، وهي كالحديثة على اسم القديسين سركيس وباخوس ولها كرامة كبيرة في هذه الجهات

وقد ذكرنا ان البطريرك يوسف حبيش حوّل سنة ١٨٣١ دير ريفون الى مدرسة اكليريكية مجانية كما حول ايضاً دير مارعبدا هرهريا فى فتوح كسروان الى الغرض نفسه . وكان البطريرك يوسف اسطفان قد حول سنه ١٧٩٢ دير عين ورقة الى مدرسة لتهذيب المرشحين للكهنوت ، كما جعل البطريرك يوحنا الحلو سنة ١٨١٢ دير ماريوحنا مارون في البترون ودير مارمارون الروميّة بكسروان مدرستين للغاية نفسها . فصار لدى الطائفة المارونية فى سنة ١٨٣١ خمس مدارس اكليريكية مجانية

(١) راجع كتاب « طائفة المارونية والرهبانية اليسوعية » للاب لويس شيخو صفحة ١٣٠ وتاريخ الموارنة للدبس صفحة ٤٦٦—٤٦٨ حيث تجد مختصر سيرته وذكر مؤلفاته وأعماله. ونجد في كتاب المجمع اللبناني (الطبعة الحديثة) صورة صك تسليم مدرسة عينطورا صفحة ٥٤٨

(٢) راجع برنامج خطار غانم صفحة ٢٩٥ (٣) اي « دكتور » وقد اخذناها عن السريانية « ملفانا » اي الاستاذ

وسبب اهتمام رؤساء الطائفة المارونية بانشاء كل هذه المدارس هو الاستعاضة عن مدرسة هـذه الطائفة في رومية . وهي المدرسة التي اخرجت اكبر علماء لبنان بل سوريا كآل السمعاني والدويهي وعواد وغيرهم (١) مدة قرنين كاملين متوالية، حتى جاء بونابرت الى رومية بحملته المعروفة فجعل هذه المدرسة الشهيرة أثراً بعد عين ، اذ خربها وسلب اموالها : فمهما يجتهد الفرنساويون في تعويض الطائفة المارونية من الوجهة العلمية فلا يقوموا بجزء من دينهم لها

وقد جدد بناء مدرسة ريفون وحسنه المرحوم الخوري فرنسيس مبارك سنة ١٨٧٢ . وهي مبنية على صخر عظيم منتصب بين صخور تتخللها اشجار حديثة العهد غريبة الشكل ، تظنها في ضوء القمر جيشاً واقفاً بتروسه البيضاء وامامه الحربات مشكوكة . وهي تشرف غرباً على عجلتون عاصمة آل الخازن وما يليها حتى البحر الذي لا نهاية له . وتجابه شرقاً قرية ريفون الجميلة التي تعلو عنها قليلاً وترتفع فوق ابنيتها غابة الصنوبر كالمظلة . ويمتد النظر منها شمالا وجنوباً الى ماشاء الله

(لها تابع)

احسن ما جادت به القرائح السورية

الله أكبر

لأنطون سليمان الملك

الله اكبر كم ارى من جان	متذرعاً بمحبة الاوطان
لا كان في وطن ولا وطنية	تقضي على الجيران والاخوان
لله من وطن اضل شعوبه	حب السماء لكن بلا ايمان
وطن اذا فخر الجهول بدينه	قبحت فيه تنابذ الاديان

---

(١) راجع تاريخ هذه المدرسة وسيرة تلاميذها في كتاب الطائفة المارونية والرهبانية اليسوعية للاب لويس شيخو والكراريس التي ينشرها حضرة الخوري بطرس غالب تحت عنوان « نوابغ المدرسة المارونية الاولى »

ما المسلم السفاح ذا دين ولا — الدرزي ولا اللاوي ولا النصراني
فالكل عبدان الحفيظة والقلى — متقيدون بسنة الشيطان
أيعلم الدين الصحيح دعاته — ان يفتك الجيران بالجيران . .
أيعلم الدين القويم بني الورى — قتل البريء وسلب رزق العاني . .
أيعلم الدين الرشيد المرء ان — يسعى إلى التفظيع بالنسوان . . .
اني لاحترم النزيه ودينه — ولو انه من اعبد الاوثان
ان المروءة في الرجال ديانة — تسمو بصاحبها إلى الديان

* * *

يا أيها المعتز في ساح الردى — بالنصل يشرق بالنجيع القاني
ارفق بسيفك ان تلطخ حده — أما عدمت الرفق بالانسان
ما الفخر في سل السيوف خضيبة — حمراء تقطر من دم الولدان
ما الغدر من خلق الشجاع اذا سطا — لكنه من طبع كل جبان
من شاء يكرم نفسه ويعزها — فليربأن بها عن الطغيان
وليحترم نفس القريب كنفسه — فهما لدى باريهما سيان
وطني ولا أدعوه الا دوحة — مزدانة بنواضر الاغصان
ما مر اعصار بها الا انثنت — تتلاطم الافنان بالافنان
ماذا يحل بها اذا تركت الى — الاقدار دون عناية البستاني . .
وطني وهم يتجاذبون رداءه — اخشى عليه وقفة العريان
تالله لم يسلم لام أو أب — ثوب تجاذب طوقه اخوان

سنسناتي . أوهايو — عن جريدة «الشعب» نيويورك

وانما الامم الاخلاق (شوقي)

القوانين انظمة مكتوبة يضعها الشارع، ومن القوانين انظمة يوحيها الذوق وحسن التربية . فهذه الانظمة لا تحفظ في الكتب بل في القلوب ولا يتعلمونها في المدارس بل في المنتديات والمعاشرات وساحات الاجتماع وأخص قواعدها :

لا ترض لسواك ما لا ترضاه لنفسك

تواعدني على اللقاء وتعين الزمان والمكان فاحضر ولا تحضر فتكون قد عبثت بوقتي واستخففت بي وأنت لا ترضى ان اعبث بوقتك ولا استخف بك

تبصق في أرض الترمواي وفي وجهك اعلان « لا تبصق » فيجف بصاقك ويدخل في الرئات وأنت تكره ان يدخل الى رئتيك بصاق سواك

احل قبلك الى نافذة البوسطة فتزحم الجموع باليدين والمنكبين كي تأخذ كتابك قبلي فلماذا تريد سبقي وأنا وصلت قبلك . يقف الترمواي فأحاول النزول وتحاول الصعود في وقت واحد فلماذا لا تصبر حتى يتسع لك المكان ولا حق لك به الا بعد ان اخليه

تشق السيدة الزحام وتجاهد في سبيل الصعود الى الترامواي جهاد الاسود حتى اذا رأت المقاعد ملأى تحول الاسد الى غزال وجعلت تستنجد بعينيها الجالسين حتى يتخلى لها واحد منهم عن مجلسه فلماذا لا تصبر في المحطة الى ان يخلو لها مكان

ترى امرأة في مكان عام فتزهقها بنظراتك حتى تكرهها على الابتعاد فهل تريد ان يعتدى على زوجتك وأختك هذا الاعتداء ولماذا لا تكون من المنصفين

يأتيك صديق في مجلس فتبالغ في تكريمه والثناء عليه حتى اذا فارق المجلس رحت تغتابه فبأي قوليك كنت الكاذب لانك كنت في واحد منهما لا محالة من الكاذبين

فأنت ترى انك مضر بأخلاقك، قاتل ببصاقك، اناني بزحامك ، منافق بتقحمك وقح بغرامك ، كاذب بأقوالك

كل هذا وأنت تحسب انك من اهل النفع والسلام واللين والادب والصدق في حين انك في كل اعمالك على عكس ما تدعيه . بل انت ترى أن كل عيب من هذه العيوب يستحق العقاب لو كان للاخلاق قانون غير الضمير

هذه هي النقائص الاخلاقية التي ارجو الزملاء أن يكثروا الخوض فيها حتى تصبح سمر النوادي في حلقات المتحدثين فمن لا يخجل من ضميره خجل من الناس ومن لا يحفظ قواعد التربية حفظ القاعدة بمصالح الناس

لا تعامل الناس الا بما تريد أن يعاملوك

طانيوس عبده

قتيل الديك

بقلم ميشال الحايك محرر جريدة العلم (لبنان)

في بلاد الارناووط عادة لا نستغربها نحن اللبنانيون لأنها مرعاة عندنا وهي أن الارناووط يربون ديوك البط ويعدونها للقتال كمربي ديوك الدجاج. فحدث اخيراً أن احدهم ربى ديكاً قوياً وأهبه للقتال فعرف به ابن احد الاغنياء وكان لديه ديكاً مفترساً فاتفق الرجلان على وقت يفلتان به ديكاهما للقتال وهكذا اجتمع الناس في الوقت المعين. وما انطلق الديكان في ميدان القتال حتى تغلب ديك الغني على ديك الرجل فاستشاط صاحب الديك المغلوب غضباً واطلق بندقيته على صاحب الديك الغالب فأرداه قتيلاً وفرَّ ملتجئاً الى منزل والد القتيل . فقابل هناك والدته فهتف بها (الامان الامان)

فاجابته (اوقف بندقيتك في زاوية البيت) وهي علامة الامان

وما هي برهة حتى جاءت الجماهير بجثة ولدها القتيل وقد بلغ الغضب اشدَّه من اصدقاء القتيل الذين آلوا على انفسهم الفتك بالقاتل . فوقفت الوالدة في باب المنزل ملوحة لهم بمنديل وهي علامة عندهم ان لا يجوز لاحد منهم أن يدخل البيت . فلما وصلوا اليها قالت لهم لاأريد أن يتعرَّض احدكم للقاتل فهو في حماي . وهكذا نجا القاتل وانكبت الوالدة على جثة وحيدها تقبله وترثيه

سؤال وجواب

لمحرر الغزالة

— في أي المحلات يأخذون فلوسنا رغم أنوفنا لاجراء ما يجب وما لا يجب ، ويجب أن نكون ممنونين

— ليس في المدارس الافرنجية

***

— هل يوجد بين الاغنياء رجال ونساء لا عمل لهم سوى الاكل والشرب وما بين هذا وذاك من ملذات الحياة

— نعم . وكثيرون هم الاغنياء اللاَّ عمل إنسانيَّ لهم

— وهل ان المذكورين من أولاد آدم وحواء ؟
— هذا يجب أن تسأل عنه مدير عموم الاصطبلات

***

— هل سمعتم أو رأيتم أبداً عشر سيدات يكلمن ويسمعن بعضهن بعضاً في وقت واحد
— لا يا حضرة المؤمن لأن العجائب كان لها زمان وجبر
— أما أنا فرأيت ذلك وقلت في ذلك : هذا ما لا تقدر عليه الرجال . ثم قلت . . . ثم لم أقل شيئاً . أي ثم خرست ولساني مدلي ولعابي سايل اندهاشاً بذكاء بنات حواء

***

تنقسم زيارات السيدات الى ثلاث جلسات :
الاولى مدة تقبيـل الوجنات والعتاب وال اوحشتينا ياختي والـكلام على هذا وتلك
الثانية من ساعة اهتمامهن بالذهاب لغاية يوم اعتمادهن على الرحيل
والثالثة من شهر قيامهن لغاية سنة وصولهن الى آخر السلالم

***

ان النساء الحزانى لا يهون عليهن عمل كعك في أيام العيـد . انما اذا أرسل لهن أقاربهن أوجيرانهن ذلك الـكعك المحرم حزناً . فهن لا يتأخرن عن مضغه وهن عابسات وعن بلعه وهن غاصات غماً وغمات وعن هضمه وهن شبعانات غماً وغمات

في عالم الفنون والاختراع

صناعة الصدف في بيت لحم (فلسطين)

ان أهم الصناعات الوطنية في فلسطين محصورة (١ً) في الصابون الذي ما زالوا يصنعونه على طرق قديمة . دون ان يجنحوا الى ترقية هذه الصناعة وزخرفتها ونقاء لونها . نعم ان صنفه جيد نافع للصحة ، ولكن كان في الامكان ترقيته وتنويع اشكاله واوضاعه . (٢ً) صناعة الدخان والسجاير . (٣ً) صناعة الصدف وما يخرج منه من المصنوعات ، وهي محصورة في بيت لحم . (٤ً) صناعة الاساور الزجاجية في الخليل . (٥ً) صناعة الحفر على الخشب في القدس وضواحيها . وقد خصصنا مقالتنا اليوم بصناعة الصدف الدقيقة ووصفها وصفاً تاماً

***

زرنا مدينة بيت لحم ، وسنفرد مقالاً خاصاً في اعدادنا القادمة لمعاهدها الدينية المقدسة وحالتها الاجتماعية وما الى ذلك . ولكننا نقول الآن ان الحجاج كانوا ولم يزالوا يتقاطرون الى زيارة البقاع الطاهرة المقدسة في فلسطين ، وأخصها بيت لحم والقدس . وكانوا بالطبع يبتاعون منها تذكارات ورسوماً لتلك الاماكن المقدسة ، الأمر الذي حدا بالأهالي الى صنع رسوم لها من الخشب والصدف ، ودعا الاقبال عليها الاهالي الى التفنن في تلك الرسوم وتنويع اشكالها واوضاعها فعملوا السبح والأزرار والامشاط ومحافظ اليد والبروشات ومقابض الريش واكياس النقود وغير ذلك

وكثر صناع الصدف ومحلاته في بيت لحم ، حتى انا كثر أهاليها رجالاً وسيدات كباراً وصغاراً يشتغلون به . والغريب المدهش انهم يصنعونه بالآت بسيطة جداً ، ويتفننون بالحفر عليه تفنناً يدهش الابصار ويحير الافكار . وقد زرنا فيها أهم مصنع لحضرة صاحبه النشيط الهمام يوسف افندي عيسى الزغبي الذي اكرم وفادتنا واحتفى بنا وارانا من مصنوعات محله الدقيقة ما قرت به انظارنا وشرح صدرنا ، وقدم لنا

رسوماً عديدة دقيقة لمصنوعات محله وكلها من الصدف

اما صاحب هذا المصنع الشهير في بيت لحم ، فهو رجل طويل القامة جميل الطلعة لطيف المحيا باسم الثغر ، وهو على جانب عظيم من اللطف والمروءة وفوق ذلك فانه يبذل مجهودات عظيمة لترقية هذه الصناعة . وقد زار مصنعه عدد عظيم من الملوك والأمراء والعظماء ، فكانوا يخرجون حيارى مما تراه عيونهم من دقة الصناعة والمهارة الفنية . وانعم عليه بعض الملوك بأوسمة رفيعة الشأن

عن مجلة الاخاء
لصاحبها سليم قبعين

في فن التمثيل

وزعت اللجنة المؤلفة في وزارة الاشغال المصرية لتشجيع التمثيل العربي والغناء المسرحي ، جوائزها السنوية . فحاز جائزة الامتياز والمدالية الذهبية ثلاثة من اركان التمثيل ، اثنان منهما سوريان . وهما الاستاذ جورج ابيض مدير الفرقة المعروفة باسمه، والسيدة روزا اليوسف التي تركت التمثيل الى حين لاشتغالها بالصحافة

ومن السوريين الفائزين بهذه المباراة بشاره افندي واكيم الذي نال الجائزة الأولى بتفوق في الكوميدي

وقد حكمت اللجنة بمنح مكافآت مالية لمؤلفي ومعربي احسن الروايات . فنال حضرة الاستاذ انطون افندي يزبك المحامي وحضرة جورج افندي عيد مكافآت مالية على رواياتهما . فنهنيء الجميع

في فن الملاكمة

البطولة اللبنانية

مساء ١٢ شباط (فبراير) كان موعد الملاكمة في مدينة وانربري كونكتكت (أميركا) بين الشاب الاهدني وديع يوسف توما والملاكم الاميركي بلاسكي. وعند الاجل المضروب خرج الملاكم الاهدني إلى حلقة الملاكمة بقدم ثابتة وقلب جسور وهيئة تدل على ثقته بالانتصار

قرع جرس الملاكمة علامة الابتداء وتصاعدت أصوات اللبنانيين حتى كادت تشق كبد السماء قائلين فليحي البطل الاهدني . وكأن الملاكم استمد من ذكر اهدن ولبنان وأصوات ابناء الوطن قوة غريبةهائلة فوق قوته الطبيعية فاندفع بسرعة وحماسة وشجاعة نحو خصمه الذي يزيده وزناً وابتدأ يمطره بالضربات المتينة المؤلفة ذات اليمين وذات الشمال حتى تفوق عليه . وقبل ان ينتهي الدور الثاني كان الملاكم الاميركي ملقى على الارض يئن من بطش الملاكم اللبناني القدير

وبعد ان انتهت هذه الملاكمة اتى دور الملاكم الخفيف الوزن الفتى لحود معوض الاهدني أيضاً وابتدأ بملاكمة خصمه الاميركي بقوة لايستهان بها بالنسبة لوزنه وعمره . وكانت تهاليل أبناء الوطن تزيده حماسة وقوة وخفة الحركة . وعند نهاية الدور الثاني كان الملاكم الشجاع لحود الاهدني منتصراً على خصمه على مرأى نحواً من الفي نسمة من المتفرجين . وفي صباح اليوم الثاني كتبت الجرائد الاميركية عن فوز البطلين اللبنانيين باسهاب

عن جريدة صدى لبنان (زغرتا)

في عالم الأدب

رؤساء التحرير !؟

لفكري اباظه

اليوم يوم « رؤساء التحرير » في جرائدنا المصرية . سأتعرض للكلام عنهم ككتاب . الاسماء مذكورة بغير ترتيب . وإذا نسيت أحداً « فرمضان » هو المسئول

داود بركات : — (محرر الاهرام)

قيل عنه انه شيخ الصحافة . لم « انقب » عن سنه ولم اهتم بالبحث عن تاريخه وانما اعلم انه كاتب مطبوع لايعني بتنميق اللفظ ولا ادري اين تكمن تلك القوة السارية في اسلوبه ؟ ! له ثورة او ثورتان في العام يبلغ فيهما القمة فتكون مقالاته

حديث الناس . . . وفي الازمات تندلع من قلمه النار فتجد في « المحليات » نصفي نهر يعلوهما « عنوان » ينذر بالخطر !

لا اظنه يتمشى مع عواطفه ووجدانه في آرائه . لعله يحكم «العقل» ويراعي « الظروف » اكثر من تحكيم القلب . ولعله معذور فبين يديه عمل كبير وفوق عاتقه مسئولية عظمى . . .

ميزته على زملائه ان محصوله التاريخي هائل . فهو يمتاز في المناسبات وكنز معلوماته لايفنى . . .

خليل ثابت :— (محرر المقطم)

بطل الشرق والشرقيات . مغرم بدراسة تطورات الشرق ومسائل الشرق . وهي فضيلة بلا جدال : احسن من يجيد الوقوف «على الحياد» في الازمات . تحرير وترتيب وتحرير شعبي سهل مقبـول ولذلك يقرأ الناس جريدته بسهولة . ولئن اخذت عليه كثرة الاخبار التافهة كحوادث النشل ــ وحوادث الترام ــ وتنقلات ملاحظي البوليس ــ ووكلاء البوستة ــ ونظار المحطات ــ ودرجة تلك الاخبار العادية في صدر المحليات بعض الاحيان ــ لئن اخذت عليه هذا فلعل جريدته في حاجة إلى معاونة هؤلاء . ولعله ادرك سر ميل الشعب إلى الحوادث والمفاجآت . . .

معلوماته المحلية غزيرة . ولكن يجمل به الا يتكلم في الافتتاحيات عن حلوان والتراب في العاصمة ــ وآلات الرش الجديدة . . فللافتتاحيات روعة وجلال . . .

« عن المصور »

مخطوطات الاستاذ اسكندر المعلوف

انفذ المستر ضودج رئيس الكلية الاميركانية لجنة من اساتذة الجامعة الى زحلة لفحص مخطوطات الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ورغبة في ابتياعها وبناء على عزم الاستاذ أن يهجر الوطن . فقصدت هذه اللجنة زحلة وبعد أن تفقدت الخزانة ورأت فيها من ذخائر المخطوطات ما يجب حفظه في البلاد قررت ابتياعها وحفظها في مكتبة الجامعة باسم صاحبها ذكراً لاتعابه ومكافأة لجهاده الادبي . وهي اكثر من اربعمائة مخطوط بين مجلد كبير ومتوسط ورسالة :

وقد نشرت مجلة «الكلية» في جزئها الثالث (صفحة ١٧٤) بياناً باهم هذه المخطوطات مرتباً بحسب مواضيعها. والحقته بنظرة عامة في هذه المخطوطات.

فنشكر لادارة الجامعة الاميركية غيرتها على العلم والمشتغلين به وعنايتها بحفظ هذه الآثار الشرقية في بلادنا وتعميم فائدتها. ونحن نذكر للقراء بعض ما وجدناه في هذا البيان من مخطوطات السوريين المسيحيين.

القسم الديني والجدلي — محادثة العالم والحكيم للقديس باسيليوس تعريب البطريرك اثناسيوس الارثوذكسي سنة ١٧٠٥ في ثلاثة اجزاء يظهر انها بخط القس جبرائيل ابن فرحات وهو المطران جرمانوس. (بل هو تنقيح المطران جرمانوس نفسه وقد كلفه البطريرك اثناسيوس ذلك «المحرر»

الرد على الرد المنظوم للبطريرك بولس مسعد الماروني.

صفيحة المحو لصفحة ابن النحو للخوري يواكيم المطران البعلبكي رداً على ابن شقيقته الياس فخر. ولعله من بني نوفل الطرابلسيين لانهم يسمون بني النحو.

آداب الاكليروس تعريب المطران جرمانوس آدم الحلبي

تأسيس الرهبنة والاديار

القسم التاريخي — وفيه ٣١ كتاباً. بينها تاريخ حمص. ومفكرة طنوس الشدياق المؤرخ بخطه.

تاريخ اساقفة بيروت الارثوذكسيين. (هو لعبد الله طراد. راجع المجلة السورية ج٢ صفحة ٨٣ حاشية ١.)

تاريخ الامير فخر الدين. وحوادث سنه ١٨٤٠ فصاعداً بخط واضعها الخوري ارسانيوس الفاخوري على الارجح

قسم المنطق — الايضاحات المنطقية للخوري يواكيم المطران

قسم المعاني والبيان. الروضة في شرح بديعية الخوري ارسانيوس الفاخوري.

قسم الدواوين الشعرية — ديوان الخوري جرجس عيسى الزحلي بخطه

ديوان الخوري نقولا الصائغ. وديوان نقولا الترك

ديوان ابراهيم الحكيم الحلبي وهو نادر (ومنه نسخة في دير مار اشعيا في برمانا. (المحرر)

قسم الفلسفة – كتاب في الفلك والفلسفة بالسريانية وبخط المؤلف
قسم الرحلات – رحلة الخوري فيلبس النمير الى اوربه في اواسط القرن الماضي بخطه.

هدايا

مجلة الآثار الشرقية

مجلة شهرية اصدرتها بطريركية السريان الكاثوليك في بيروت يحوي كل جزء منها اربعين صفحة : وفي اولها مقالة تاريخية او جغرافية عن سوريا . وتليها نبذ في تهذيب الاخلاق والآداب وصيانة الصحة والزراعة والصناعة. ويختم كل جزء باخبار طائفية مع مختصر فرنسوي للمقالة التاريخية . فنرحب بالرصيفة الجديدة ونتمنى لها رواجاً يساعدها على توسيع نطاقها وتعميم فوائدها

وبدل اشتراكها ٤٠ فرنكاً في لبنان وسوريا و ٥٠ في الخارج

مذكرات تاريخية

اصدر حضرة الاب العالم الخوري قسطنطين الباشا المخلصي كتاباً في التاريخ ضمنه مذكرات خطية لاحد كتاب الحكومة الدمشقية عن ثورة دمشق والحريق الكبير فيها وقدوم ابراهيم باشا المصري إلى الشام وحروبه فيها مع الدولة العثمانية وثورات فلسطين والدروز واحوال حكومته فيها إلى ان خرج منها عائداً إلى مصر

وقد كتبت هذه المذكرات بلغة عامية واسلوب طلي وتدقيق في سرد الوقائع يدل على ان كاتبها وقف بنفسه على كثير منها .

فنشكر لحضرة الاب قسطنطين هديته الثمينة ونثني على همته العالية في نشر درر التاريخ المخبأة . ونتمنى أن يحذو حذوه كل أديب راغب في التاريخ . فينشر الوثائق كما هي ويعلق عليها عما يتوصل إلى معرفته. لان التاريخ الشرقي محتاج إلى هذه الدعائم ليقوم عليها ثابتاً متيناً .

ويطلب هذا الكتاب من مكاتب بيروت ومصر وثمنه عشرة قروش مصرية

مجموع آثار مارونية

اهدى الينا حضرة البحاثة الاباتي طوبيا العنيسي وكيل انطوش الرهبانية الحلبية في ليفورنو (ايطاليا) كتاباً جمع فيه ما تيسر له جمعه من الآثار التاريخية المارونية الموجودة في المكتبة الفاتيكانية برومية. وهو ملحق لكتابه الشهير «مجموعة المنشورات البابوية المختصة بالطائفة المارونية» والمجموعتان من أثمن ما يمكن مؤرخاً ان يتحف به هواة التاريخ الشرقي. وقد رتب فيها الوثائق حسب تاريخ صدورها وجعل لهما فهارس تسهل التفتيش عنها. بارك الله في همته.

ولحضرة القس طوبيا مؤلف آخر يشرح فيه الالفاظ الايطالية المشتقة من اللغات السامية

قصر آل العظم في دمشق

رسالة وضعها حضرة العالم عيسى افندي اسكندر المعلوف أتى فيها على تاريخ هذا الاثر الشرقي الجليل وشرح ما وجد فيه من النقوش والزخارف والاشعار.

تاريخ جبل تابور أو طور التجلي

يعرف كل المشتغلين بالتاريخ الشرقي ما لحضرة القس أسعد منصور راعي الطائفة البروتستانتية في الناصرة من الايادي البيضاء على الآثار الفلسطينية. فكتابه في تاريخ الناصرة ثمرة ربع قرن كرسه للتفتيش والبحث عن تاريخ هذه المدينة مهد السيد المسيح وعن الأسر التي استوطنتها الى الآن. وتاريخ جبل تابور مع أنه أصغر حجماً من الأول فهو ذو قيمة تاريخية. لأن مؤلفه استوفى فيه كل المعلومات التي يمكن مؤرخاً جمعها عن هذا الجبل المبارك الذي اختاره السيد المسيح لاظهار مجده وإعلان الوهيته. وثمن الكتاب خمسة غروش صاغ.

شؤون مصرية

تفضل علينا حضرة الأستاذ عزيز بك خانكي بنسخة من هذا الكتاب الذي لا يقل عن باقي مؤلفاته أهمية في المواضيع ومتانة في الحجة وطلاوة في الانشاء واتقاناً في الترتيب والطبع. ففيه من الفوائد الاقتصادية والزراعية والقضائية والآراء السياسية والاجتماعية ما يجعل قراءته واجباً على كل مصري وكل مهتم بشؤون مصر.

وأستاذنا مثال حي لنشاط السوريين واخلاصهم لمصر العزيزة وطنهم الثاني وسعيهم لانجاحها وتعزيزها أدبياً وسياسياً واقتصادياً .

الاحلام

قصيدة خيالية اجتماعية نظمها شفيق افندي معلوف وهي نوع جديد من الشعر الخيالي الرقيق. وكنا نود لو لم يلحقها برسوم يمجها الذوق السليم وتستنكرها الآداب الشرقية . « فالمسيو انطوان» الذي رسمها ، سواء كان افرنجياً أو متفرنجاً، يجب أن يعرف أن الشرق بالرغم من سعي الافرنج في إفساد أخلاقه ، ما زال شديد الحرص على الحشمة . ويظهر أن حضرة « المسيو » أراد أن يعوض عن قلة خبرته بفن التصوير بقلة أدبه، وظن أنه يرضي قراء الأحلام إن صور لهم عورات النساء، فبئس المسلك . وكفانا تأثير الافرنج في عقول الشبيبة بمسارحهم ورواياتهم وفي آداب السيدات والبنات بأزيائهم المتهتكة ورقصهم الخليع . فنرجوهم أن يحفظوا هذه البضاعة القذرة لبلادهم المتمدنة ويدعوا الشرق في عاداته السليمة وآدابه القويمة

وقد أهدت الينا إدارة مجلة «الكلية» في بيروت أجزاء سنتين كاملتين منها فشكرها

مطبوعات

الفلاح ، حالته الاقتصادية والاجتماعية وضعه بالفرنسوية حضرة المالي الشهير يوسف بك نحاس وعني شاعر القطرين خليل بك مطران بنقله الى العربية .

المناهج الطبية لاتقاء الأمراض الافرنجية ، للدكتور جورج صوايا . الجزء الثاني

الجبر الحديث ، للعالم حنا جرداق أستاذ الرياضيات في جامعة بيروت الاميركية

تنوير الأذهان في تاريخ لبنان ، للاستاذ ابراهيم بك الاسود

البدائع والطرائف ، مجموعة مقالات لجبران خليل جبران

النديم ، مجلة اسبوعية مصورة تصدرها مجلة المرأة الجديدة في بيروت لصاحبتها السيدة جوليا طعمة دمشقية

مجلة روزا اليوسف الممثلة الشهيرة ، مجلة أسبوعية لفن التمثيل والنهضة النسائية

الجوائب — اعاد اصدار هذه الجريدة البر افندي نجل المرحوم يوسف بك شدياق وأحد أنسباء الشيخ احمد فارس الشدياق مؤسسها . وهي تهتم بالسياسة الوطنية السورية واللبنانية .

باب الاخبار

القطر المصري

معرض القاهرة — نجحت الدائرة المخصوصة للبنان الكبير نجاحاً باهراً . وأمّها عدد كبير من الزائرين للتفرج على النماذج المعروضة فيها . وقد اتفقت نظارة الاقتصاد اللبنانية مع دوائر الاقتصاد والتجارة في القاهرة على تصدير محصول البلاد بأسعار تلائم مصلحة البلدين الشقيقين

وقد رأينا عدة معروضات من التجار السوريين في مصر لا يسعنا ذكرها كلها، انما لفت نظرنا ما عرضه حضرة الخواجا سليم مرشاق من الارانب على اختلاف انواعها . وهو صاحب مشروع مفيد لتربية الارانب في القطر المصري . وقد اتخذ له محلاً في البقعة التي كانت مخصصة سابقاً لصيد الحمام بعد جسر الزمالك . ويمكن التخابر مع حضرته بالتلفون رقم ٦٠٩٢

ثمار العقل في سبيل الخير — قدمت الآنسة الكاتبة الشهيرة « ميّ » في سبيل منكوبي لبنان وسوريا أثمن الهدايا وأسنى التحف اي ثلاثة آلاف نسخة من رسالة وردة اليازجي . ومحاضرة « غاية الحياة » ومئة نسخة من الصحائف ، وديوانها الشعري بالفرنسية Fleurs de Rêve . والمجموعة كلها بسعر ٣٥ غرشاً تطلب من جميع المكاتب ومن ادارة الاهرام . بارك الله في اريحيتها

العيد الخمسيني لمجلة «المقتطف» — تألفت في مصر لجنة مركزية للاحتفال بعيد «المقتطف» الخمسيني . وقد وجهت نداء الى الادباء والشعراء والعلماء والصحافيين في جميع الاقطار الشرقية ليشتركوا في هذا العيد

وتفضل صاحب الجلالة الملك المعظم فؤاد الاول فشمل برعايته هذا الاحتفال الذي سيقام في القاهرة في ٣٠ ابريل الحالي . وقد انتخبت اللجنة الآنسة «ميّ» لكتابة الاسرار وقبول ما تجود به القرائح من شعر أو نثر خدمة للنهضة العلمية الجديدة وتقديراً لجهود العاملين

النادي الكاثوليكي السوري- لبى شاعر القطرين خليل بك مطران دعوة الشبيبة السورية فألقى في هذا النادي محاضرة نفيسة موضوعها « الزواج » كانت موضع اعجاب جميع الذين سمعوها أو قرأوها . وسننشر ملخصها في الجزء القادم

نادي الفكر الحر — تأسس في القاهرة نادٍ يدَّعي نشر الافكار الحرة وغايته الحقيقية الطعن بكل حرية في الديانة المسيحية

وقد بلغت الوقاحة من خطباء النادي الى انكار وجود الله وحملوا ايضاً على الديانة الاسلامية . ولما كانت مناقشة الخطباء ممنوعة كان الحاضرون يسمعون الطعن في اقدس شعورهم ومعتقداتهم الدينية من غير ان يسمح لهم بالدفاع عنها . فلم يرق هذا الحال بعض الشبان المسلمين وانتظروا مرة خروج أحد الخطباء وألقوا عليه امثولة موجعة جعلته يعتذر عن متابعة محاضراته

فاقتصر خطباء النادي على ذمّ الديانة المسيحية . ولما اراد احد الانكليز الكاثوليكيين مناقشتهم انهالوا عليه بالشتم والضرب وطردوه من ناديهم . فاجتمع في الجلسة التالية بعض الشبان المسيحيين من وطنيين وأجانب . وكان الخطيب يفضل الديانة الوثنية على الديانة الكاثوليكية ويدعي ان هذه الاخيرة اخرت تقدم الانسان في عالم العلوم والفنون والآداب أي ان اتباع الشهوات الحيوانية وعبادة الثور والفار والخنزير وآلاف الآلهة الحيوانية والمادية تفسح المجال لترقية الفكر وتهذيب الاخلاق اكثر من عبادة اله واحد جامع في درجة الكمال لكل الصفات السامية . فنهض احد المحامين وطلب الرد على كلامه فشتم وأمر بالخروج : فساد على أثر هذه الاهانة المزدوجة الهرج والمرج وانجلت الموقعة عن تهشيم رؤوس الخطباء الحرة وترضيض اعضائهم الراقية وتحطيم مفروشات النادي الحر

ولما بلغ الخبر الحكومة المصرية أمرت باقفال النادي وأفواه خطبائه

بنك عجوري — اسس حضرة الخواجا نقولا عجوري محلاً لمعاطاة جميع اشغال البنوك . ولصاحبه خبرة واسعة وشهرة مالية تحدونا الى الامل بنجاح مشروعه

الاسكندرية

مصايف لبنان — جاء الى الاسكندرية يوم ٢١ مارس الماضي المسيو ده دبني السكرتير العام للمفوضية الفرنسوية في لبنان وسوريه . وقد بحث في اجتماع خاص عقد

فى نادي الاتحاد الفرنسوي في موضوع مصايف لبنان وعرض امام المجتمعين مجموعة من صور مناظره. وحث المصريين المقيمين في مصر على الاصطياف فى هذه الربوع الجميلة وأكد لهم أن الامن وارف الظل فيها . وسننشر خطبته في الجزء القادم .

الخوري لويس ملحه — انتدبت الجمعية الاثرية حضرة الاب العالم الخوري لويس ملحه وكيل الكنيسة المارونية فى الاسكندرية لتمثلها فى مؤتمر الآثار السوري الفلسطيني . فنهنئ حضرة زميلنا بهذه الثقة العليا .

انطون بك ارقش — هو صاحب المواقف المشهورة فى الدفاع عن حقوق الوطنيين ضد استبداد الشركات الاجنبية . ومع انه خرج من دائرة المجلس البلدي فقد تطوع للمرافعة عن حقوق الجمهور ضد شركة مياه الاسكندرية . والاستاذ ارقش هو في الواقع صاحب قضية المياه من اولها ، وقد درسها مدة ست عشرة سنة. فأكرم به من سوري اخلص فى الجهاد عن وطنه الثاني

طنطا

اقامت جمعيتا الاتحاد والاحسان السوريتان للرجال والسيدات فى يوم ٢٨ مارس المنصرم حفلة شائقة تحت رعاية صاحب السعادة سالم باشا محمد مدير الغربية. وقد خطب فيها رئيس الجمعية الاستاذ بديع بك قربه وسكرتيرها جورج افندي ابراهيم ثم الدكتور طه حسين والاستاذ خليل بك مطران ومحمد افندي جمعه لطفي والدكتور ابراهيم شدودي . وقد بسطت الجمعيتان ملخص اعمالها الخيرية . فأثنى الجميع على همة اعضائهما وتفانيهم فى اغاثة الفقير وتربية الايتام

وفاة — خسرت الطائفة السورية فى طنطا رجلاً من المشهورين بالخير وهو المرحوم عاذار الترك تاجر الاخشاب وأحد رؤساء الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية سابقاً. انتقل عن ٧٢ عاماً قضاها فى عمل البر والتقوى.

المنصورة

عقدت الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية جلستها العمومية يوم ٢٤ مارس الماضي. فأعادت انتخاب حضرة النطاسي الدكتور اسكندر بك جريديني رئيساً وعينت الاستاذ بطرس افندي غليونجي نائباً والخواجا ميخائيل اوضه باشي اميناً للصندوق وحضرة

نجيب افندي قسيس كاتباً للاسرار ، وحضرات الافاضل الخواجات امين صباغ واندريا سكاكيني وجورج قصيري اعضاء . فنهنئهم وندعو للجمعية بالنجاح على يدهم

اخبار لبنان الكبير

الرهبانية الشويرية - قررت الزيارة الرسولية تجديد تعيين حضرة البروتوسينجلس جاورجيوس حداد رئيساً عاماً لهذه الرهبانية . ثم عينت حضرات الخوري نقولا مدور والارشمندريت متى سماحه والاشمندريت فلابيانوس غنمه والخوري باسيليوس معلوف مديرين لها . فنهنئهم ونتمنى لرهبانيتهم كل تقدم ونجاح فى عهد رئاستهم .

مؤتمر الآثار - افتتح يوم ٨ الجاري مؤتمر الآثار فى بيروت برئاسة المندوب السامي الفرنسوي وحضره مئة وخمسون من العلماء بين اوربيين وشرقيين . وأدب المندوب السامي فى المساء مأدبة لاعضاء المؤتمر .

وسيزور الاعضاء متحف بيروت والجامع الكبير . ثم يقومون برحلة الى جبيل وعمشيت وطرابلوس وطرطوس وقلعة الحصن فحمص فحلب . ويستأنفون الزيارة منها الى تدمر ودمشق وجزين بطريق دير القمر والمختارة . ثم يقصدون حيفا بطريق صيداوصور وعكا . ومنها الى القدس حيث يعقدون جلسة المؤتمر الاخيرة .

قائد اميركي فى لبنان وسوريا - ابحر من مرسيليا فى ٧ الجاري الجنرال هارّي شميد قاصداً لبنان وسوريا لدرس مسألة المهاجرة .

الموازنة والوحدة السورية - قابل صاحب «مرآة الشرق» المسيو ده جوفنيل لدى زيارته الاخيرة لفلسطين وقال له : نعلم ان الاكثرية فى لبنان تطلب أن يعاد الجبل الى حدوده الاصلية وليس من مانع فى ذلك سوى الموازنة . فأجابه المندوب السامي : هذا غلط فاكثرية السكان تريدان يظل لبنان كما هو الآن . لان البلاد الساحلية تشتغل فى التجارة وأما الشام فتشتغل في السياسة والثورات . وأهل الساحل لا يريدون ان يكون لهم علاقة مع اهل الثورة .

الفرنك والليرة السورية — تعاني البلاد ازمة شديدة من جراء هبوط الفرنك وربط العملة السورية واللبنانية به . فوعد المسيو ده جوفنيل جمعية الامم ان يداوي هذه الحالة بايجاد عملة مستقلة في البلاد الخاضعة للانتداب

طرابلس

بعث حاكم لبنان الى الآنسة املي فارس بكتاب يشكرها به باسم الجيش الفرنسوي وباسم المندوب السامي لما بذلته لنجاح الحفلة الخيرية التي قامت بها في طرابلس لمساعدة جرحى جيش الشرق

بشري

صدقت الحكومة والمفوضية السامية على مشروع توليد الكهرباء من نهر قاديشا (في اسفل الارز) وانارة شمال لبنان وطرابلس

والمرحوم طنوس بطرس الشويري هو صاحب فكرة هذا الامتياز والعامل الاهم في تأسيس هذه الشركة من اعيان بشري والشمال . ولكن المنية عاجلته حينما بلغه ان مساعيه تكللت بالنجاح . وسنشرح في فرصة اخرى منافع هذا المشروع الجليل

اهدن

هي عروس مصايف لبنان مناخاً وخصباً وماء ورخصاً ومناظر. ولم يكن ينقصها الا توفير اسباب الراحة لان اسباب المعيشة كانت متوفرة فيها دائماً . فاهتمت بلديتها التي يرأسها حضرة الهمام الشيخ انطون الدويهي ، وجرّت مياه نبع مارسركيس بقساطل جديدة الى البلدة. وأعطت لاحد المقاولين التزاماً بعمل حوض المياه وجرها الى البيوت بأنابيب. ثم قررت بجلستها الاخيرة حفر مجارير الاقذار ضمن البلدة . فتتم كل هذه الاعمال بخلال شهري ابريل ومايو القادمين. واجتمع على اثر ذلك اصحاب الفنادق التسعة الموجودة في القصبة وقرروا تحسين فنادقهم وتجهيزها بالمعدات العصرية ارضاء للمصطافين

وينتظر ان يكون الاقبال على هذا المصيف في هذه السنة عظيماً لبعده عن اماكن الثورة وحصوله على معدات الراحة المطلوبة من طلاب الاصطياف

صيدا — كان يوم الفصح المجيد يوماً مشهوداً في كاتدرائية صيدا المارونية. اذ أمها مستشار ومفتش اللواء المسيو بانسون يصحبه صاحب العطوفة الشيخ كسروان الخازن مع ضباط الجيش الفرنسوي. فحضروا القداس . وبعد قراءة الانجيل فاه قدس البرديوط داوود اسعد رئيس الديوان الاسقفي بخطاب مدح فيه المسيو بانسون وأخلاقه الرضية وأعماله الحسنة واختتم بعبارات وجهها الى الشيخ كسروان الخازن

محافظ لواء صيدا ميناً ما لعطوفته من المآثر الحميدة والصفات السامية التي جعلته محبوباً ومحترماً من الجميع . وبعد القداس صعد الجميع الى بهو المطرانخانة حيث فاه حضرة الخوري يوسف عطيه النائب الاسقفي بخطاب بليغ شكر فيه سعادة المستشار وعطوفة المحافظ لما اتياه في سبيل راحة وطمأنينة لوائهما . ثم قام المسيو بانسون وشكر الجميع معلناً ان فرنسا ستحافظ دائماً على تقاليدها الشريفة ، وسمعتها القديمة

اخبار سوريا

الآثار في سوريا — سيزور اعضاء المؤتمر الاثري حلب ودمشق وحمص وحماه واللاذقية

ومما قاله المسيو رينيه دوسو في حديث له « ان في سوريا آثاراً تدل على ماضيها المجيد . ويعد المؤتمر الحالي كمرحلة كبيرة في البرنامج الواسع النطاق الذي تولت فرنسا انفاذه . ونرجو ان تنجح نجاحاً تاماً يكون من نتائجه ان يشعر اهالي سوريا بالفخر من رؤية آثار بلادهم الجميلة ، ويندفعوا الى بذل التضحية اللازمة لاستثمار هذه الثروة ، وان نجعل عالم العلم يهتم اهتماماً عظيماً باستكشافاتنا الاثرية. وسنحاول توجيه انظار فريق من السياح الى سوريا »

التجنس بالجنسية التركية — ارسل المسيو بيراليب القائمقام باعمال الحكومة السورية في حلب اوراقاً للهوية السورية الى جميع انحاء الدولة . وقد احجم السواد الاعظم عن قيد اسمه خوفاً من ان يكون وراءها الخدمة العسكرية . وبدأ الاهالي يتسابقون الى القنصلية التركية للتجنس بالجنسية التركية. فاضطر المسيو اليب ان يوقف ارسال هذه الاوراق وان يعلن كلاً من هؤلاء الجهال انهم وفاقاً لنص معاهدة لوزان يجب عليهم ان يغادروا سوريا الى الاراضي التركية فى اثناء سنة من تجنسهم بالجنسية التركية . ثم عزل بعض المأمورين الذين تتركوا

ويظهر ان بعض العمال الفرنسويين والقسس الاجانب وبعض المتفرنجين من الوطنيين فى لبنان الكبير روّجوا حركة التجنس بالجنسية الفرنسوية فى هذه البلاد التعسة . لكن حكومة الانتداب اكتفت بقبول طلبات الذين كانوا حاصلين قبل الحرب على الحماية الفرنسوية

المنسوجات الوطنية — اصدر المفوض السامي قراراً يقضي باعطاء اصحاب معامل

الانسجة الوطنية جائزة قدرها ١٠ بالمئة من اصل قيمة المنسوجات التي يصدرونها وذلك تنشيطاً لهم

حفلة دينية — احتفل سيادة الحبر الجليل المطران ميخائيل اخرس يوم ٢١ مارس (آذار) بمناسبة تذكار تكريس الكنيسة الكاتدرائية المارونية باقامة قداس لأجل أنفس الأحبار والكهنة والعلمانيين الذين سعوا في تشييد هذه الكنيسة أو احسنوا اليها

الترمواي — صدقت الحكومة السورية على تسليف مليون فرنك لبلدية حلب قيمة الاراضي التي استملكتها شركة الترمواي لتعمير البنايات والمستودعات اللازمة وقد قرب بذلك موعد الابتداء بالعمل في هذا المشروع المفيد

نادي الشبيبة الارثوذكسية — أقام اعضاء هذا النادي في ٢١ مارس (آذار) الماضي حفلة مثلوا فيها رواية كليوباترا وألقوا فيها خطب وقصائد دلت على تقدمهم ورقيهم

وفاة — توفي في حلب الاب الفاضل الخوري بولس نجم من اكليروس الروم الكاثوليك . والدكتور يوسف اسود من اعيان الطائفة المارونية

أخبار فلسطين

حيفا ـ وفاة جورج بك خوري

توفي في حيفا رجل فاضل واديب ورسول من رسل المدنية والاصلاح والرحمة وهو المرحوم جورج بك خوري مدير الادارة المالية بمصلحة سكة حديد فلسطين

ولد الفقيد في كفر الزيات (مصر) حيث كان والده بشاره يشتغل بالتجارة الواسعة . وتلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت . ثم عاد الى القاهرة ودخل في خدمة السكك الحديدية وترقى حتى منصب مراقبة الحسابات . وكان في ابان ذلك لا يفتر عن الدرس فنال شهادة الحقوق واستعد لنيل الدكتوراه

ولما انشئت ابان الحرب سكة حديد فلسطين طلبته السلطة العسكرية لتنظم الادارة المالية . ثم عينته مديراً لمالية هذه السكك . فكانت له اليد الطولى في تنظيمها وزيادة مواردها ومزاحمة شركات الملاحة البحرية في نقل البضائع والركاب بين مصر وفلسطين وسوريا

وكان طول حياته في طليعة رسل الاحسان . وقد انشأ لطائفته المارونية في حيفا الجمعيات الخيرية وشجعها واكتسب محبة الجميع واحترامهم من وطنيين واجانب وتوفي وهو رئيس الجمعية الخيرية عن ٥٤ عاماً

وقد مشى في موكب دفنه تلامذة اخوة المدارس المسيحية وتلامذة المدرسة المارونية وراهبات المحبة وفرقة الكشافة لمدرسة الساليزيان مع موسيقاهم واعضاء الجمعيات الخيرية والادبية على اختلاف مذاهبهم فموظفو ادارة السكة الحديدية يتقدمهم رئيسهم المفضال وجميع مستخدمي دوائر الحكومة ، فسعادة قنصل فرنسا وحاكم المقاطعة الشمالية وجمع غفير ثم هيئة الاكليروس ورؤساء الدين على اختلاف طوائفهم . وحمل نعشه على الاكف حتى الكنيسة المارونية حيث ابنه سيادة المطران غريغوريوس حجار .

وبعد أن اودع لحد الفقيد في مثواه تبارى الادباء والشعراء واصحاب المقامات في رثاه وعدوا فقده خسارة على حيفا خاصة وعلى الانسانية عامة .

يافا

جمعية قلب يسوع — اهدت الينا هذه الجمعية نسخة من اعمالها لسنتها الثالثة ١٩٢٥ فسرنا اقبال اليافيين على معاضدتها وراقنا ما قرأناه لها من الاعمال الدينية والادبية

المجلس الملي الارثوذكسي — اسفرت انتخابات المجلس الملي عن نيل عيسى افندي العيسى اكثرية الاصوات . ثم حضرات الافندية مسعد الصايغ والدكتور يعقوب برتقش وايليا ظريفه وجورج صباغه واسكندر دباس . فنهنئهم بثقة مواطنيهم

الكنيسة المارونية — هزت الاريحية حضرة السيدة عقيلة الدكتور كوردو الجراح الفرنسوي فاستحضرت لهذه الكنيسة بمساعدة الجمعية الخيرية للشبيبة المارونية مراحل درب الصليب من اتقن معامل التماثيل ولا يقل ثمنها عن الاربعين جنيهاً ثم ادخلت اليها بمساعدة بعض الاجاويد اليافيين النور الكهربائي . وهي تسعى الآن في تشييد مذبح كبير فخم من الرخام ليكون لائقاً بهذه الكنيسة . وقد بنى هذه الكنيسة الفخمة مع القلاية التي بقربها حضرة العلامة الخوري بولس عبود ابان توليه النيابة الاسقفية في يافا . فجاءت اجمل كنيسة في هذا الثغر

وقد القت في هذا الثغر حضرة السيدة قرينة الخواجا وديع تماري «جمعية الرحمة

والاحسان » التي تضم فضليات نساء الطوائف المسيحية على اختلاف مذاهبها . وهذه الجمعية تهتم بايجاد قوت للاطفال وعملاً للأوانس . وتجتمع السيدات اللواتي يؤلفنها مرة في الاسبوع في بهو دار الكنيسة المارونية فيعملن بايديهن ثياباً للمساكين

اخبار أميركا

في سبيل منكوبي لبنان وسوريا

بوسطن — الف ابناء طائفة الروم الكاثوليك في هذه المدينة وجوارها لجنة قوامها خليل اسعد الترك وحنا لطفي مسلم وابراهيم الهندي وبشاره سركيس ، فجمعت ٤٠٤ دولارات ارسلت بها تحويلا الى غبطة البطريرك كيرلس التاسع ليوزعها على المنكوبين من ابناء الطائفة اينما كانوا

نيويرك — ارسلت لجنة الاسعاف اللبنانية في نيويرك الى فخامة المندوب السامي مبلغ ٤٠ الف فرنك ليوزعها على الجند اللبناني والمتطوعين الذين اشتركوا بالدفاع عن الحدود اللبنانية

وقد غادر نيويرك الى لبنان الوطني الغيور جبرائيل افندي ورد الذي كان رئيساً للبوليس السري في نيويرك . وهو يحمل ١٤ وساماً توصل اليها بكده واجتهاده وبالمهارة التي امتاز بها . ونحن نفخر بهذا المواطن النابغة الذي اهله نشاطه وذكاؤه لان يكون في هذا المنصب السامي في عاصمة الولايات المتحدة

ارسلت اللجنة اللبنانية في يوتيكا (نيويرك) الى رئيس المجلس اللبناني مبلغ ٧٤٦ دولارا جمعتها بهمة حضرة الاب لويس لطيف وحضرة الخوري جرجس طراد ، ليوزعها على منكوبي لبنان

وخصصت جمعية التعاضد الماروني في ولكسبري (بنسلفانيا) الحديثة العهد مئة دولار ارسلتها الى البطريرك الماروني لاعانة منكوبي لبنان الجنوبي

كانتون (أوهايو) — جمعت الجالية اللبنانية في هذه المدينة ٨٥ دولاراً ارسلتها عن يد الأب الفاضل الخوري جبرائيل الزغبي راعي الطائفة المارونية فيها الى غبطة البطريرك الماروني لتوزيعها على المنكوبين

وقد ارسلت جالية برمنهام (الاباما) الى غبطته مبلغ ٣١٣ ريالاً جمعتها بهمة راعيها الجديد الخوري يوسف سباط

وتألفت لجنة اخرى من ابناء طائفة الروم الكاثوليك في هذه المدينة وجمعت بهمة راعيها الخوري يوسف قندلفت ٢٤٦ دولاراً ارسلتها الى غبطة بطريرك طائفتها

وجمعت لجنة نيوبد فرد (ماس) التي يرأسها حضرة الخوري بطرس الاشقر مبلغاً كبيراً قدمت منه «جمعية زهرة الغاب الاهمجية» مئةدولار وحضرة الخوري بطرس خمسة وعشرين،وارسلت المجموع الى غبطة مار الياس الحويك

وتبرعت الجالية السورية في رونوك (فرجينيا) بمبلغ ٣٥٨ دولارا ارسلت منها ١٣٣ الى لجنة زحلة النيوركية والباقي وقدره ٢٢٥ بعثت به الى غبطة البطريرك الماروني عن يد حضرة راعيها الخوري بطرس رابيل

وجمعت الجمعية الخيرية المارونية في فيلادلفيا (بنسلفانيا) مبلغ مئتي دولار ارسلته الى غبطة مار الياس الحويك للمحتاجين من ابناء لبنان الجنوبي .

اما جالية تمبيكو (المكسيك) فارسلت تحويلاً بقيمة ١١٩ جنيهاً انكليزياً (اي ١١٥٤ ريالاً) لامر الاستاذ موسى نمور رئيس المجلس النيابي اللبناني ليوزعه على منكوبي لبنان المسيحيين . والتأمت لجنة من اللبنانيين في مدينة بتشوكا عاصمة ولاية هيد الكو في جمهورية المكسيك وارسلن تحويلاً باسم غبطةالبطريرك الماروني قيمته ٧٣٤ ريالاً اعانة لمنكوبي جنوب لبنان .

وجمع ابناء كنيسة المخلص في منتريال وجوليت (كندا) ٩٧٣ دولاراً ارسلوا بها تحويلا الى غبطة البطريرك كيرلس مغبغب ليوزعه على منكوبي لبنان وسورية.

دترويت (مشيكان) نهار الاحد ٢١ فبراير (شباط) اكتظت الكنيسة الكاثوليكية في هذه المدينة بالشعب من جميع الطوائف احتفالاً بتبريك الخاتم والصليب واللاطية المرسلة الى حضرة الاب الغيور الخوري اكليمنضوس سليمان راعي هذه الكنيسة بمناسبة ترقيته الى رتبة الارشمندريت جزاء غيرته الدينية ونخوته الوطنية. فنهنئه

اميركا الجنوبية

تبرع حضرة المثري الشهير لحود ضاهر كيروز من كبار التجار البشرواين في بونسايرس عاصمة الجمهورية الفضية بمبلغ عشرة آلاف ومائتي فرنكاً اعانة لمنكوبي لبنان واللاجئين اليه بواسطة غبطة البطريرك الماروني

نشر حضرة الاب جوزه ديكاسترو كتاباً ضخماً مزيناً بالرسوم العديدة عن

سفرته مع الحجاج البرازيليين الى رومية والبلاد السورية في الصيف الماضي اطنب فيه بمدح اللبنانيين وحفاوتهم بالزوار البرزيليين ، خصوصاً بالوجيه الخواجا دياب سعيد ابي حيدر المقيم في مونتي أزول ومن كبار اصحاب مزارع القهوة في البرازيل ، الذي اوعز الى ابنه في بيروت فقدم للزوار وليمة حضرها اكثر من ثلاثماية نفس من علية القوم وكلفت الوف الليرات

في المهاجر

الى ليبيريا (الغينيا) — بقلم هنري الجميّل

كان يوم ١٨ تشرين الاول يوماً مشهوداً في بيروت حيث اجتمع نيّف وثلماية نفس بين رجل وامرأة من اهالي لبنان التعس بنفوس يخالط فيها الامل الالم ويمازج الحزن الفرح . ثم رأيت الزوارق تقلّهم بينما كانت السماء تمطرهم وابلاً من عبراتها كأنها الام الرؤوم وقفت تودع ابناءها النازحين بدموع المقل ، حتى انتهوا الى الباخرة !..

لقد كنت يومئذٍ في جملة اولئك الراحلين ولم يكن المي اخف من ألمهم ولا لوعتي أبرد من لوعتهم . وانىَّ يكون ذلك وانا هاجر وطناً عالياً نشأت فيه وترعرعت تحت سمائه ودرجت في ظلال صنوبره وسنديانه وتغذيت من خيراته وارتويت من مائه ؟ وكيف استطيع التغلب على عواطفي في موقف ذلك الوداع الرهيب ، وداع أهلٍ انا فلذة اكبادهم ورفاق تشعل في صدورهم جذوة الحب الصحيح والاخاء الحقيقي ، وقد وقفوا يذرفون حولي الدموع وعيونهم تنطق بما تحاول قلوبهم كتمانه عن ناظري !؟ كيف استطيع ذلك وقد تصور لي في تلك الساعة هول ذلك الفراق الذي سيفصلني بعد ساعات قلائل عن بلادي ومعشري ويحملني فوق اجنحته السوداء الى بلاد لا اعرف فيها لي اخاً ولا صديقاً . الى بلاد اجهل اهلها ولغتها وعاداتها واخلاق ساكنيها ! يا لله ! أهذه المهاجرة ؟. أهذا ما يشعر به كل مهاجر في ساعة الوداع ؟ . أهذا نصيب هؤلاء المئات وأولئك الالوف من النازحين الذين نراهم في كل يوم يركبون غوارب الامواج في سبيل المال ؟!.

ما اقساكِ اذاً ايتها المهاجرة ، وما أمر حلاوتك ايها الامل ! . .

عبثاً توصي الام ابنها ان لا يطيل الغياب وباطلاً يدعو الأب لفلذة كبد

بالرجوع السريع اليه ، فان البعد جفاء وكل ما كنت اقرأ على وجوه أولئك الرفاق النازحين كان ينذر بطول الفراق . وانا ... انا لا اعلم ما الذي كان يخبئه لي الغد . أأعود بعد أعوام قلائل ام ؟ .. المستقبل لله !..

واخيراً دقت ساعة الرحيل فانصرف المودعون بعد ما استنزف البكاء دموعهم وشوت اللوعة قلوبهم ! .. ثم اقلعت الباخرة ونحن على ظهرها وقوف لا نحير !.

آخر نظرة يا لبنان ! آخر نظرة يا وطن الامال ! آخر نظرة يا مسرح الانس ووكنة الطرب ! نعم هي آخر نظرة القيتها في تلك الساعة الهائلة عليك . على قممك الشماء واوديتك العميقة . على كل ما فيك من جمال وجلال ، وما هي الا ساعات حتى اسدل البين بيننا ستاره الكثيف ..

وبعد أيام لم نر في خلالها غير السماء والماء دخلنا مرسيليا.ثم واصلنا السفر الى «دكار» (السنغال) حيث تفرق المهاجرون.أما انا فقد اقمت في «دكار» ثلاثة عشر يوماً تعرفت في خلالها الى قسم كبير من افراد جاليتنا اللبنانية فوجدتهم تجاراً كباراً يضاهون بنشاطهم وذكائهم معظم التجار الاوربيين في هذه البلاد ، وهم فوق ذلك من ذوي الوطنية الحقة والغيرة الصحيحة ، لا تعصب يعمي بصائرهم ولا غايات شخصية توغر صدورهم ولا فوارق طائفية تمزق شملهم . ولهذا نرى الاخاء الحقيقي يسود بينهم والحرية بكل معانيها ترافق أقوالهم ، ولكن ما اسفت له هو ان ليس لهم جمعية تجمعهم من حين لآخر فيتفاهمون ويعملون يداً واحدة في سبيل بلادهم ونفوسهم

ومن هناك تابعت سفري الى جمهورية « ليبريا » — مقر عملي الآن — فوصلتها بعد سبعة أيام.وما هو الا اسبوع قضيته فيها حتى تعرفت الى الكثيرين من ابناء جاليتنا الكريمة . وهم بالرغم من قلة عددهم هنا لا يقلون ذكاء ونشاطاً وتجارة وغيرة وطنيــة عن اخوانهم الذين في « دكار » .والذي زادني إعجاباً بهم هو انني رأيتهم كلهم يعملون في سبيل الاتحاد الصحيح والاخاء الحقيقي

فيالبنان ! يا مهد المروءة والشمم ! يا وطن المفاخر والامجاد جدد آمالك واستعد نضرة شبابك فان لك في المهاجر ابناء بررة تلتهب صدورهم غيرة عليك . انت هدفهم الاقصى وغايتهم الاسمى . أنت موحد أديانهم وجامع كلمتهم . انت قائدهم الاكبر في سبيل الحياة كما انك رائدهم الاوفى الى الحقيقة والنور . انت ابوهم يالبنان وهم اهل لان يدعوا لك ابناء ؟ ..

« عن مجلة العرائس »

فهرس الجزء الرابع

صفحة